الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى٢٥ يناير و٣٠ يونيو
دراسة فى الأنثروبولوجيا اللغوية

دكتورة

سامية على حسنين

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى٢٥ يناير و٣٠ يونيو دراسة فى الأنثروبولوجيا اللغوية

د. سامية على حسنين*

الملخص

اللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حياة البشر ، وهى أهم مظهر لوجود الجماعة والمحافظة على كيانها . تتأثر هذه اللغة بالنظم الاجتماعية التي تكون عليها الأمة ، فتحمل سمات المجتمع في النواحي السياسية والاقتصادية والدينية.. ، حيث يطبع المجتمع خواصه في هذه النواحي على لغته ، ومن ثم نجد الكلمات والتعبيرات والأساليب الخاصة بلغة كل مجتمع تتماشى مع شكل النظم السائدة فيه .. وعندما يتغير شكل أحد هذه النظم تتأثر اللغة بهذا التغير وتعبر عنه .

من هذا المنطلق تبرز أهمية تناول البحث الراهن لـ " الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو" ، إذ إن التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة والمصاحبة لمستجدات

* أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب – جامعة المنصورة.

الأوضاع السياسية والاجتماعية التى تعرض لها ، أفرزت ألفاظاً وتعبيرات أستَحدثت لتواكب الظروف التى يمر بها المجتمع ، وتعبر عنها ، وتصف مجرياتها . فرضت هذه الألفاظ والمفردات والتعبيرات نفسها على لهجة الشارع المصرى. وعلى الرغم من أنها أصبحت متداولة ودارجة بين معظم فئات الشعب ، إلا أنها برزت بصورة أكثر وضوحاً وانتشاراً بين الشباب على وجه الخصوص ،حيث شكلت جزءاً هاماً من لهجتهم الخاصة المتداولة فى تجمعاتهم وحواراتهم سواء على أرض الواقع أو عبر مواقع التواصل الاجتماعى والتى ساهمت بصورة كبيرة فى انتشار هذه الألفاظ والتعبيرات .

ويسعى البحث الراهن فى تناوله لهذا الموضوع إلى رصد أكثر هذه الألفاظ والتعبيرات المستحدثة شيوعاً فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ودلالاتها ، والسياقات التى صاحبتها ، والأسباب التى أدت إلى ظهورها . كما سوف يحاول البحث أيضاً التعرف على ما إذا كانت هذه الألفاظ والتعبيرات قد خصت الشباب فقط أم تداولتها فئات أخرى .هذا فضلاً عن تناوله للغة الخاصة بالشباب والتى ابتدعوها لأنفسهم وتداولوها –على الأكثر– عبر مواقع التواصل الاجتماعى للتعبير عن خصوصيتهم وتميزهم ،ومحاولة التعرف على ماهيتها ، وأسباب ظهورها ، وأبرز مفرداتها أيضاً .

مقدمة البحث وأهميته:

الإنسان كائن اجتماعى ،يولد فى جماعة ويعيش فيها ، ويتفاعل معها ، ولا يتم هذا التفاعل دون استخدام اللغة ، فهى الوسيلة الأساسية للتعبير والتواصل والتفاهم بين أعضاء الجماعة التى ينتمى إليها ، ويتشارك معها ، ومن ثم تتحدد هويته من خلالها .

واللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حياة البشر ، وهى أهم مظهر لوجود الجماعة والمحافظة على كيانها ، كما أنها عنصر ضروري لبقائها وتماسكها . (١)

واللغة الإنسانية أداة التواصل الأولى عبر التاريخ البشري ، وعن طريقها تتحقق المصالح ويتم الاتصال بين الأفراد والمجتمعات. وتعد الرموز اللغوية ودلالاتها ، الروابط التي تحمل المعاني المتفق عليها بين المتواصلين والتي تمكنهم من التفاهم مع بعضهم البعض، (٢) حتى يستطيعوا تحقيق مصالحهم، والتعامل مع أهلهم وأصحابهم ومن يحتاجون إلى التعامل معهم في المجتمع. وهم هنا مضطرون إلى معرفة معاني الألفاظ، وأزمنة الأفعال، واستخدامات الأدوات، والتلفظ بالعبارات المتعارف عليها في المواقف التي تتطلبها. (٣).

فليس هنالك نظام لغوي يمكن أن يكون منفصلاً عن الجماعة الإنسانية. فاللغة ليست هدفاً في ذاتها بل هي وسيلة

للتواصل بين أفراد المجتمع الإنساني. حيث يشارك كل فرد في عملية الكلام ليستطيع التعبير عن المواقف التي يمر بها في حياته اليومية .وباختلاف المواقف الكلامية التي يعيشها الفرد تختلف مشاركته في استخدام اللغة. (٤)

واللغة والمجتمع ظواهر متداخلة. فلغة المجتمع هي وعاء فكره وعواطفه عبر العصور ،ولما كان ذاك الفكر وهذه العاطفة عرضه للتغير، فإن اللغة تخضع بدورها لهذا التغير، تتغير مع أهلها في الحالات الحياتية الإنسانية التي تمر بها الجماعة. ولما كانت اللغة تشمل كل ما قاله أو يقوله أو سيقوله أي فرد من أفراد جماعة لغوية ما، فإنها تشكل الإطار الاجتماعي لكلام الفرد .(٥)

وتتأثر اللغة بالنظم الاجتماعية التي تكون عليها الأمة فتحمل سمات المجتمع في النواحي السياسية والاقتصادية والدينية ، فالمجتمع يطبع خواصه في هذه النواحي على لغته ، فالكلمات والتعبيرات تتماشى مع شكل النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني وغيرها من النظم الاجتماعية . فعندما يتغير الشكل السياسي –على سبيل المثال– تتأثر اللغة به.(٦)

من هذا المنطلق تبرز أهمية تناول البحث الراهن لـ " الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو" ، إذ إن التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة وما صاحبها من

مستجدات سياسية بعد الثورات الأخيرة التى مر بها ، أفرزت ألفاظا وتعبيرات أستَحدثت فى لهجة الشارع المصرى لتواكب الظروف التى يمر بها المجتمع ، وتعبر عنها ، وتصف مجرياتها أولاً بأول ،ثائرة تارة وساخرة تارة أخرى ، مًعبرة فى كل منها عن رموز ومعانى ودلالات نابعة مما يمر به الشارع المصرى من أحداث ومستجدات مصاحبة للثورتين ونابعة منهما ومترتبة عليهما . فرضت هذه الألفاظ والمفردات والتعبيرات نفسها على لهجة الشارع المصرى ، ولغة خطابه اليومى. وعلى الرغم من أنها أصبحت متداولة ودارجة بين معظم فئات الشعب ، إلا أنها برزت بصورة أكثر وضوحاً وانتشاراً بين الشباب على وجه الخصوص – والذين تتسم مرحلتهم العمرية بأنهم الفئة الأكثر تقبلاً للتغيير والتجديد– بحيث شكلت جزءاً مهما من لهجتهم الخاصة المتداولة فى تجمعاتهم وحواراتهم سواء على أرض الواقع أو عبر مواقع التواصل الاجتماعى والتى أسهمت بصورة كبيرة فى انتشار هذه الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو ، إنما تشكل جزءاً مما يطلق عليه "لغة – أو لهجة – الشباب المستحدثة" تلك اللهجة المتداولة فيما بينهم ، والمختلفة – إلى حد ما – عن لغة الكبار ،تلك اللغة المتعارف عليها بين

الشباب والتى يتعاملون بها فيما بينهم سواء على أرض الواقع أو من خلال عالمهم الافتراضى الذى خلقته لهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة . بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن الأخيرة – لغة الشباب المستحدثة – تتسم بالخصوصية والتميز ، بينما الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو ، يتسع مجالها لتشمل فئات عمرية أخرى متداولة لها ، وربما مرد ذلك إلى أنها تعبر عن أحداث ومواقف مجتمعية وليست فئوية ، بحيث تشمل الشارع المصرى بأكمله ، وإن غلب عليه الشباب .

مشكلة البحث:

تعرض المجتمع المصري في الفترة السابقة وتحديدا منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ لموجة تغيرات شاملة في كافة المناحي والاتجاهات، ولم تسلم لهجة الشارع المصري – وبخاصة لهجة الشباب – من هذه التغيرات التي طالت كافة المستويات الاجتماعية، في ظاهرة اجتماعية جديدة، لم تتأثر بها طبقة معينة من طبقات المجتمع، بل تأثرت بها كافة طبقات المجتمع من أعلاها لأدناها.

واكتسبت لهجة الشباب إبان هذه الظروف مفردات وألفاظ وتعبيرات جديدة مستجدة عليها، تصف ما يمر به المجتمع من أحداث ممهدة للثورة ومواكبة لها ولتبعاتها. وطغت هذه اللهجة

على لغة الحوار بالشارع المصرى ، وأصبحت أكثر كلماته تداولاً ، ليس على أرض الواقع فقط ، وإنما على شبكات ومواقع التواصل الاجتماعى والتى زاد الإقبال عليها منذ ذلك الوقت زيادة كبيرة ،حيث أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار بصورة فورية .

من هذا المنطلق يسعى البحث الراهن فى تناوله لهذا الموضوع إلى رصد أكثر هذه الألفاظ والتعبيرات المستحدثة شيوعاً فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ودلالاتها ، والسياقات التى صاحبتها ، والأسباب التى أدت إلى ظهورها . كما سيحاول البحث أيضاً التعرف على ما إذا كانت هذه الألفاظ والتعبيرات قد خصت الشباب فقط أم تداولتها فئات أخرى ، ومدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر مفردات هذه اللهجة .

ولكون البحث يتناول موضوعاً يدور فى فلك لهجة الشباب ، سوف يسعى البحث أيضاً إلى تناول اللغة الخاصة بالشباب والتى ابتدعوها لأنفسهم وتداولوها –على الأكثر– عبر مواقع التواصل الاجتماعى للتعبير عن خصوصيتهم وتميزهم ،ومحاولة التعرف على ماهيتها ، وأسباب ظهورها ، وأبرز مفرداتها أيضاً.

أهداف البحث وتساؤلاته:

١– التعرف على لهجة الشباب المستحدثة فى الشارع المصرى ، ومدى وجودها من وجهة نظر المبحوثين ، وماهيتها ، وأسباب ظهورها .

٢– التعرف على الألفاظ والتعبيرات التي برزت فى لهجة الشارع المصري أثناء وبعد ثورتى٢٥ يناير، و٣٠ يونيو ، ومصاحبات ظهورها ، ودلالاتها .

٣– الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر هذه الألفاظ والعبارات التى برزت أثناء وبعد هذه الثورات .

٤– محاولة الوقوف على دور التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية فى ظهور بعض المصطلحات والتعبيرات المصاحبة للهجة الشارع المصرى عامة والشباب خاصة فى الآونة الأخيرة .

وتمخضت الأهداف عن عدد من التساؤلات الآتية :

١– ما مدى وجود لغة خاصة مشتركة (لهجة) ومستحدثة بين الشباب من وجهة نظر المبحوثين ؟ وما أسباب ظهورها ؟

٢– هل هذه اللغة الخاصة المشتركة بين الشباب يعرفها الكبار ؟ وفى حال معرفتهم بها ، ما موقفهم منها ؟

٣– ما أهم المصطلحات المتداولة بين الشباب فى هذه اللغة ؟ وما دلالاتها ؟

٤- هل اللهجة المتداولة بين الشباب تختلف باختلاف النوع أو التعليم أو المهنة ؟ وما أوجه الاختلاف ؟

٥- صاحب ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو ألفاظا وتعبيرات مستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى، ما أهم هذه الألفاظ والتعبيرات ؟ وما السياقات التى ظهرت فيها ؟ وما دلالاتها ؟

٦- ما الأسباب التى أدت إلى ظهور مفردات هذه اللهجة المصاحبة للثورة ؟ وهل خص تداولها الشباب فقط ؟ أم تداولتها فئات أخرى ؟

٧-ما مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر هذه الألفاظ والعبارات وتداولها بين الشباب بعد الثورتين ؟

٨- ما مدى إسهام الواقع الاجتماعى والثقافى والسياسى للمجتمع وما طرأ عليه من تغير فى ظهور هذه الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشارع المصرى عامة والشباب خاصة ؟

منهج البحث وأدواته:

اعتمد البحث على **المنهج الوصفى التحليلى** لإلقاء الضوء على أكثر الألفاظ والتعبيرات المستحدثة شيوعاً فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ودلالاتها ، والسياقات التى صاحبتها ، وتحليل الأسباب التى أدت إلى ظهورها . ومدى تفرد الشباب بها دون غيرهم من الفئات المجتمعية الأخرى . فضلاً عن استخدامه أيضاً فى تناول اللغة

الخاصة بالشباب والتى ابتدعوها لأنفسهم وتداولوها –على الأكثر– عبر مواقع التواصل الاجتماعى للتعبير عن خصوصيتهم وتميزهم ، محاولة التعرف على ماهيتها ، وأسباب ظهورها ، ووصف وتحليل دلالات أبرز مفرداتها.

واعتمد البحث فى جمع مادته الميدانية على أحد أدوات البحث الأنثروبولوجية المهمة وهى **المقابلة المتعمقة** والتى اعتمدت بدورها على دليل العمل الميدانى والذى طبق على مائة (١٠٠) مبحوث من طلاب وطالبات بعض كليات جامعة المنصورة (الآداب ، والحقوق ، والتجارة ، والهندسة ، والعلوم) . وتضمن دليل العمل عدة بنود تدور حول : (مدى وجود لغة خاصة بالشباب ، وأسباب وجودها، والمواقف التى تستخدم فيها ، وأهم مفرداتها وألفاظها ، وموقف الآباء والأسرة منها ، ومدى قصر تداولها على فئتهم فقط أم امتداده ليشمل فئات أخرى . ثم أكثر الألفاظ والتعبيرات شيوعاً فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ودلالاتها ، والسياقات التى صاحبتها ، والجوانب أو النواحى التى تعبر عنها (سياسية ،اجتماعية ، اقتصادية ،..) ، ومدى بروز دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تداول هذه اللغة ونشرها) .

واعتمد البحث أيضاً على " **نظرية سياق الحال** " فى تناوله لدلالات كل من الألفاظ والتعبيرات التي برزت فى لهجة الشارع

المصري أثناء وبعد ثورتى٢٥ يناير، و٣٠ يونيو ، وأبرز مفردات اللغة الخاصة بالشباب والتى ابتدعوها لأنفسهم وتداولوها عبر مواقع التواصل الاجتماعى. واقترنت هذه النظرية باسم " ريموند فيرث " الذي أكد على أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة، وأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع الكلمة في سياقات مختلفة. وقد اعتمد فيرث بشكل خاص على مالينوفسكي الذي طور نظريته لسياق الحال والتي وفقاً لها ترجع معاني المنطوقات وكلماتها وعباراتها المكونة لها إلى وظائفها المختلفة في سياقات الحال الخاصة التي تستعمل فيها. [٧]وتتمثل أهمية نظرية السياق في عنايتها بالشق الاجتماعي للمعنى وهو ما يسمى بسياق الحال؛ لأن إجلاء المعنى على المستويات اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية) لا يعطينا إلا المعنى الحرفي لها ، وهو معنى فارغ من محتواه الاجتماعي والثقافي الذى ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار.[٨]

من هذا المنطلق يدرس الأنثروبولوجيون اللغة بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الثقافة ، ومن ثم كان اهتمامهم الفائق بالسلوك اللغوي للمجموعة الواقعة تحت الدراسة . إنهم على العكس من اللغويين (البنيويون والتوليديون بوجه خاص) لا ينظرون إلى اللغة بمعزل عن الحياة الاجتماعية ويصرون على الاعتماد المتبادل بينها وبين البنيتين الثقافية والاجتماعية . [٩]

ولقد قامت إسهامات كل من مالينوفسكى وفيرث وغيرهم وهم من رواد المدرسة الإنجليزية بدور فى ربط الدرس اللغوى بالدراسات الأنثروبولوجية ، وفى بلورة مفهوم العلاقة بين اللغة والمجتمع والثقافة ، وفى التأكيد على أن استعمال اللغة فى التواصل يبرز وظيفتها الأساسية. وكما ارتبطت المدرسة الإنجليزية بأسماء هؤلاء الباحثين وغيرهم (مثل سميث ، وريفرز ، ورادكليف براون ، وإيفانز بريتشارد) ارتبطت المدرسة الفرنسية بمجموعة من الرواد الذين قاموا بدور مهم لربط الدراسات الأنثروبولوجية باللغويات ، ومن هؤلاء : اللغوى السويسرى دى سوسير، واللغوى الفرنسى ماييه ، والاجتماعى الفرنسى دوركايم ، وتلميذه الأنثروبولوجى الفرنسى موس ، أستاذ ليفى ستروس . (١٠)

وبعد ما تقدم ، حيث تم استعراض مقدمة البحث وأهميته ،ومشكلته ، وأهدافه وتساؤلاته ، والنظرية الموجهة له ، والتى تربط الدراسات اللغوية بالدراسات الأنثروبولوجية ، حيث يندرج البحث ضمن اهتمامات الأنثروبولوجيا اللغوية أحد فروع الأنثروبولوجيا عامة والأنثروبولوجيا الثقافية خاصة . تجدر الإشارة إلى أن البحث سوف يسعى فى الجزء التالى إلى تناول مفهوم اللغة ووظائفها ومستوياتها بالتركيز على المستوى الدلالى ، ثم يعرض للهجات الاجتماعية والتنوعات اللغوية وذلك على اعتبار أن لهجة الشباب تمثل إحدى اللهجات الاجتماعية، و يعرض البحث بعدها

للتغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها اللغوية، ثم للغة الشباب المستحدثة وأسباب انتشارها، وأخيراً مفهوم الثورة، وانعكاساتها على لهجة الشباب بالشارع المصرى . وبعد ذلك يعرض البحث للدراسة الميدانية ونتائجها .

اللغة : مفهومها ووظائفها ومستوياتها

مفهوم اللغة :

تعد اللغة نظاماً علامياً مميزًا من بين الأنظمة العلامية الأخرى على حد قول "دى سوسير". وهناك فرق بين اللغة المَلكة، واللغة المعينة، فاللغة الملكة هي مقدرة فطرية بطبيعتها يزود بها كل مولود بشري، أما اللغة المعينة كالعربية، أوالإنجليزية، أوالصينية فهي نظام مكتسب متجانس. (١١)وقسّم دى سوسير الظاهرة اللغوية إلى ثلاثة أقسام، هي: اللّغة، والكلام، واللّسان. فأما اللّغة فهي نظام من علامات وصيغ وقواعد، تنتقل من جيل إلى جيل وليس له تحقق فعلي، لأن الناس لا يتكلمون القواعد، وإنّما يتكلمون وَفقاً لها، أما الكلام فهو كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين، أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة. في حين يكون اللّسان ظاهرة عامّة تتمثل في العنصرين السّابقين "اللغة و الكلام" مجتمعين. ولهذا لا يعده دى سوسير ظاهرةً اجتماعية خالصة إذ هو يشمل الجانبين معاً الفردي "الكلام" و الاجتماعي "اللغة. (١٢)

والجديد الذي أضافه دى سوسور في تعريف اللغة المعينة (وهي المقصودة عادة عند إطلاق مصطلح اللغة) هو عنصر النظام، وتعرف اللغة بأنها: "نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطاً والتي تتسم بقبولها للتجزئة، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه، ولتحقيق الاتصال بالآخرين، وذلك (بوساطة) الكلام، والكتابة" .[١٣] فاللغة في جوهرها – من وجهة نظر دى سوسير– نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية التي تخزنها أفراد الجماعة في أذهانهم وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين .[١٤]

ويعرف "ابن جني" اللغة اصطلاحياً بأنها :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ، وهذا التعريف على إيجازه إلا أنه يضم كل من الجوانب الوظيفية ، والاجتماعية ، والصوتية للغة . [١٥] في حين أشار "ابن خلدون" إليها بأنها: عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متفردة لها وهى اللسان. وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتهم .[١٦]

وتنوعت تعريفات اللغة واختلفت تبعاً للمدارس والاتجاهات الفكرية للعلماء فيما بينهم ، فيعرفها "مالينوفسكي" بأنها: " ليست مجرد وسيلة للتفاهم والاتصال، فهي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنظم وأنها جزء من مواقف العمل ". فى حين وصفها

"سابير" بأنها وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لتوصيل الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية .وهذه التعريفات السابقة جميعاً نظرت إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية، تقتضيها حاجة الإنسان إلى التفاهم مع أبناء جنسه .(١٧)

مجمل القول : أن اللغة هى مجموع الألفاظ والتراكيب التى يصطلح عليها أعضاء الجماعة ، لتحقيق عملية التواصل والتفاهم فيما بينهم ، كما يستخدمونها لقضاء حوائجهم ، والتعبير عن رغباتهم وآرائهم ومشاعرهم..، وكذا كيانهم وهويتهم .

وعلى الرغم من تعدد تعريفات مفهوم اللغة وتنوعها ، إلا أنها فى مجملها ترصد **خصائص اللغة** ، وهى كما يلى :

١- **كونها علامات:** ويقصد بذلك أن العلامة ليست لفظاً مجرداً عن معنى، بل هي لفظ يفهم منه معنى عند إطلاقه، ولا يمكن الفصل بين الدال، والمدلول.

٢- **الاعتباطية:** اختيار الدال لمدلول معين إنما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يخضع لمنطق، أو تعليل.

٣- **كونها نظاماً:** فواضع اللغة استثمر عدداً من الاحتمالات الممكنة لصوغ عدد كبير من الكلمات ، ومستخدم اللغة يركب المصرّفات، والكلمات الموضوعة على أوجه مختلفة تناسب المعنى المراد نقله لمخاطبه.

٤– **القابلية للتجزئة:** لما كانت العلامات اللغوية وحدات ائتلافية منظمة، فذلك يعني أن المتكلمين بإمكانهم أن يجزؤها، ويعيدوا تركيبها للتعبير عن معنى مغاير.

٥– **الإنتاجية:** وهى من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية ،والتي تعني أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل.

٦– **النقل الثقافي:** تتنوع اللغات بتنوع المجتمعات والثقافات، ويكتسب الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه بغض النظر عن عرقه، فاللغة –المعينة– تنتقل من جيل إلى آخر بالاكتساب، وليس بالوراثة. (١٨)

وظائف اللغة:

تنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلى قسمين أساسيين: القسم الأول: هو الموضوعي، أي ما يتعلق باللغة ذاتها، ومن أهم وظائفه :الوظيفة الصّوتيّة، والصرفية، والمعجميّة، والدّلالية، والأسلوبيّة.

أما القسم الثاني، والمقصود هنا الجانب الذاتي: فيتعلق باللغة كونها منظومة متكاملة للتفاهم والتواصل بين البشر، ويشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة، باعتبارها وسيلة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور، ولا يمكن الاستغناء عنها في كافة مجالات الحياة الاجتماعية سواءً للفرد أم للمجتمع، وهي بهذا تقوم

بتأدية سلسلة متداخلة ومتكاملة من الوظائف الاجتماعية الهامة وتشبع بذلك حاجات الفرد والمجتمع .ويمثل هذا القسم مجالاً لاهتمام كل من علم اللغة والعلوم الاجتماعية والإنسانية .[١٩]

والواقع أن العلماء لم يتفقوا أو يُجمعوا على عدد الوظائف اللغوية ، فقد اتفقوا أحياناً واختلفوا أحيانا أخرى ، ومرد هذا إلى أن وظائف اللغة متعددة ومتنوعة ، تتسع أحياناً وتضيق أحيانا أخرى ، حسب طبيعة التناول والموضوع المُتناولة فيه ، ومن ثم سوف تحاول الباحثة استعراض بعض وجهات النظر للكشف عن الدور الوظيفى للغة فى حياتنا.

تشير وظائف اللغة إلى الأغراض التي نستخدم فيها اللغة لتحقيق وظيفتها الأساسية وهى التواصل. حيث نستخدمها بمفرداتها وتراكيبها لمجموعة متنوعة من الأغراض الرسمية وغير الرسمية،ومن أمثلتها استخدامها كوسيلة للتعبير عن المشاعر كالحب و الكراهية، وللإقناع والتأثير، وللمقارنات وإظهار أوجه الشبه والاختلاف . وتستخدم اللغة أيضاً فى الكشف والتوضيح حيث يطرح من خلالها الأسئلة ونتلقى الإجابات للكشف عن الأمور المختلفة ،بالتفصيل أو بالإيجاز ،هذا فضلاً عن استخدامها فى المجاملة والتحية.[٢٠]

ويوجز البعض وظائف اللغة فى الثلاث وظائف التالية :

١. الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية : والتى تتمثل فى توصيل المعلومات والحقائق.

٢. الوظيفة االتعبيرية: ويقصد بها كونها وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار أو المواقف.

٣. الوظيفة التوجيهية والإرشادية : حيث تستخدم اللغة كوسيلة لتوجيه الآخرين كإصدار الأوامر أو الطلبات .[٢١]

وقد حاول (هاليداى Halliday) تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولته عن الوظائف الآتية:

١- **الوظيفة النفعية (الوسيلة)** : فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم ، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة..

٢- **الوظيفة التنظيمية** : يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين ،بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة "الفعل" ، أو التوجيه العملي المباشر.

٣- **الوظيفة التفاعلية** : تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي . وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته.

٤- **الوظيفة الشخصية** : يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يعبر عن آرائه ومشاعره واتجاهاته ، وبالتالي فهو يستطيع أن يثبت هويته وكيانه الشخصي ، ويقدم أفكاره للآخرين.

٥- **الوظيفة الاستكشافية** : يستخدم الفرد اللغة لاستكشاف البيئة المحيطة به وفهمها .

٦- **الوظيفة التخيلية** : فاللغة تسمح للفرد بالهروب من الواقع عن طريق ما ينتجه من أشعار تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه .[٢٢]ويطلق على هذه الوظيفة فى تقسيم جاكبسون لوظائف اللغة (الوظيفة الشعرية) .[٢٣]

٧-**الوظيفة الإخبارية (الإعلامية)** : من خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات وخبرات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه ، بل إلى الأجيال المتعاقبة ، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة.

٨- **الوظيفة الرمزية** : يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزاً تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي. وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية .[٢٤]

أما جاكوبسون فقد قسم وظائف اللغة إلى ست وظائف على النحو التالي:

١-**الوظيفة المرجعية (أو الإعلامية):** وهى التى يسعى فيها المتكلم إلى إبلاغ المخاطب معنى ما . ووظيفة اللغة هنا معرفية

أو تبليغية ، حيث تنقل المعارف والمعلومات والحقائق والوقائع أو الأحداث للآخرين .

٢–الوظيفة الانفعالية (أو التعبيرية): وهذه الوظيفة تركز على " المرسل " ، فاللغة تمكننا من التواصل مع أنفسنا أكثر مما نتواصل مع الآخرين ، حيث نعبر عن مشاعرنا وأفكارنا وانفعالاتنا من خلال اللغة .

٣–وظيفة إنشائية : وهى وظيفة توجه فيها اللغة نحو "المرسل إليه" . وتظهر فى صيغ الأمر والنهى والنداء .

٤–وظيفة الاتصال: وتستخدم هذه الوظيفة بغرض الحفاظ على استمرارية الاتصال مع الشخص الذي تتحدث إليه.

٥–**وظيفة ما وراء اللغة :** وهى التى تسمح للمتكلم والمخاطب بالتحقق من شىء ما ،كالسؤال :"ماذا تقصد بكذا؟"

٦–**الوظيفةالشعرية:** ويقصد بها التوجه نحو "رسالة" معينة والتركيز عليها .هذه الوظيفة تظهر أكثر فى الشعر.[٢٥]

ومن أهم الوظائف الاجتماعية للغة أيضاً الوظائف التالية:

١. وظيفة دعم عملية التفكير: فاللغة ضرورية للإنسان ليتمكن من صياغة أفكاره وبلورتها، بالإضافة إلى قيامها بزيادة المخزون الفكري للإنسان.

٢. وظيفة وصفية أو استعراضيَّة : تستخدم اللغة لوصف ما يجري من أحداث وتطورات في الطبيعة والمجتمع، بأنشطته الاجتماعية المختلفة التي يقوم بها أفراد المجتمع.

٣. وظيفة تأثيرية أو إقناعيّة : فعند استخدام الكلمات الهادفة والمؤثرة ، واستخدام أساليب وأدوات لغوية معينة، ، يمكن التأثير على تصرفات الآخرين، ومواقفهم.

٤. وظيفة نقل التراث: تلعب اللغة دور ناقل للتراث الإنساني بشكل عام ومن جيل إلى آخر ، وهي بهذا حلقة الوصل المتينة التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل.(٢٦)

٥- ترمز للوحدة : تدعو اللغة بما لها من وحدة الفكر واللسان إلى ربط الشعب الناطق بها بوحدة قوية تبعده عن التفكك والانهيار . فهي جزء من كيان الناطقين بها روحياً ونفسياً .

٦- تحقق الترابط : اللغة نشاط اجتماعي ، بل هي من أعم وسائل الترابط الاجتماعي ،تدعو الى العون والمساعدة وإقامة أواصر المودة والألفة بين الناطقتين بها .وما لغة التخاطب والتحية والتأدب إلا مظهر من مظاهر الترابط الاجتماعي. والغبطة .(٢٧)

ومهما يكن من أمر فإن وظائف اللغة متعددة ولا يمكن إجمالها ، إلا أنناحاولنا رسم المعالم الرئيسة لهذه الوظائف لأن السمة العامة هي كونها مؤسسة اجتماعية ولأن الإنسان كائن

اجتماعي واللغة تعكس أفكاره ومشاعره وعواطفه وانفعالاته فتكون في المحصلة النهائية عاكسة لحياة مجتمع كامل في مظهره النفسي والمادي ومن ثم صورة صادقة للعلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية القائمة بين أفراد ذلك المجتمع ، تجلت هذه الصورة ووضحت للعيان عن طريق لغة أبنائه وما تحمله من أفكار وتجليات.[٢٨]

وتقوم اللغات الإنسانية المختلفة بأدوارها الوظيفية من خلال مستوياتها المختلفة (الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية) ، حيث يؤدى كل منها وظيفة محددة فى اللغة ذاتها . من هذا المنطلق سوف يعرض البحث فى الجزء التالى لهذه المستويات اللغوية ، بالتركيز على المستوى الدلالى والذى يمثل – بصفة خاصة – مجالاً لاهتمام الأنثروبولوجيا اللغوية .

مستويات اللغة:

تنقسم مستويات اللغة إلى أربع مستويات ، وهى كما يلى:

أولا: المستوى الصوتي: وهو يتناول دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة ، كما يتناول تشريح الجهاز الصوتي للإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات ، كما يدرس النبر والتنغيم، وهو يبحث أيضا في القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات

وتغيرها.[٢٩]ويركز المستوى الصوتى على ما يَعرف بـ (الفونيم) ،وهو أصغر وحدة صوتية ذات أثر في الدلالة.

ثانياً: المستوى الصرفي: ويتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية.. ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) .

ثالثاً: المستوى النحوي (التركيبي): ويمثله الوظيفة النحوية للغة وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة إشارة إلى وظائفها، والوظائف هي علاقات دلالية تربط الكلمات بعضها ببعض، وتزيدها تحديدًا بالعلامات الإعرابية.

رابعاً: المستوى الدلالي: كل المستويات اللغوية السابقة من أصوات وأبنية صرفية وأنساق تركيبية لا بد أن تكون حاملة للمعاني أي "الدلالات". وقضية الدلالة من أقدم ما شغلت به الحضارات من قضايا ساهم في دراستها الفلاسفة واللغويون والبلاغيون وغيرهم.ويعد البحث الدلالي محورًا من محاور علم اللغة الحديث.. [٣٠]

ويهتم علم الدلالة بدراسة المعنى، أى معانى الألفاظ و المفردات ، وتطورها عبر العصور ، والمبادئ التي تحكم العلاقة بين الجمل أو الكلمات ومعانيها . كما يهتم أيضاً بدراسة العلاقات بين الإشارات والرموز وما تمثله .[٣١]

وقد فطن البلاغيون العرب إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، وهذا يعني أن فهم المعنى على الظاهر لايكفي بل لابد من ربطه بالظروف المحيطة به . فإذا فهمنا من العبارة أصوات كلماتها وبنيتها الصرفية والنحوية نكون قد فهمنا جزءا من المعنى. إذ إن معاني الألفاظ المفردة أو الجمل أو العبارات ، يتأثر التعبير بها بمواقف قد تكون داخل الإنسان كالإحساس بالرغبة أو الكره ، وقد تكون من خارجه كالبيئة المحيطة أو المجتمع مكانياً وبشرياً وثقافياً " ولهذا قالوا قولتهم المشهورة " لكل مقام مقال ".[٣٢] وهنا تجدر الإشارة إلى أن المستوى الدلالى يهتم أيضاً بالوظيفة الاتصالية للغة.

ولا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة، فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة لأداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظة الجانب الصوتي (كالتنغيم والنبر) لأنه قد يؤثر على المعنى، وكذلك مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، لأن تغيير مكان الكلمات في الجملة قد يؤدى إلى تغيير المعنى. كما يهتم ببيان المعاني المفردة للكلمات، و دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها،[٣٣]وإنما لابد من تفسيرها فى ضوء سياقها الذى تقال فيه.

والذى تقوم فيه متغيرات السن والنوع والطبقة أو المكانة الاجتماعية بدور يصعب تجاهله.

والواقع أن دور السياق فى تحديد المعنى والذى يمثل أحد مجالات اهتمام المستوى الدلالى ، من الموضوعات التى جذبت اهتمام ليس فقط علماء اللغة ، وإنما أيضاً المشتغلين باللغة فى علاقتها بكل من العلوم الاجتماعية والإنسانية . وهذا الدور تحتل فيه المتغيرات الاجتماعية والثقافية كالسن والنوع والطبقة أو المكانة الاجتماعية ومستوى التعليم مكانة يصعب تجاهلها ، وهو ما يمثله التنوع اللغوى أو اللهجات الاجتماعية والتى تقوم على أساس هذه المتغيرات . من هذا المنطلق سوف يحاول البحث الراهن فى الجزء التالى التعرض لهذا الموضوع .

اللهجات الاجتماعية والتنوعات اللغوية:

لكل مجموعة إنسانية ، مهما صغرت ، لغتها الخاصة بها، تتوالد فى دائرتها الكلمات والعبارات وطرق التعبير المختلفة ، التي تختص بهذه المجموعة والتي يصعب إدراكها علي من لم ينتمي إليها ، وهذا هو الحال كذلك في المجموعات الكبرى التي يربطها رباط المصالح المشتركة . فلكل من هذه المجموعات ثروتها اللفظية الخاصة بها ، وهي ثروة تعكس خصائص الموضوعات والمناقشات التي يتناولها الأعضاء فيما بينهم ، وتسهل اتصالهم بعضهم ببعض ، ولكنها في الوقت نفسه تزيد

الهوة التي تفصلهم عن غيرهم ممن لا ينتمون إليهم . [٣٤] ولأن الاختلاف والتنوع على المستويات الاجتماعية خاصة سمة من سمات المجتمعات الإنسانية عموماً، فإن اللغة عنصرا مهماً لتمييز شريحة مجتمعية عن أخرى، فلكل طبقة أو شريحة في المجتمع لغتها التي تميزها عن غيرها[٣٥]، والتى تتشارك فيها مع أعضاء جماعتها . وهذه المشاركة بين أعضاء الجماعة الاجتماعية تيسر عملية الفهم المشتركة بينهم ، والتى يعبر عنها من خلال اللغة . وهى – أى المشاركة – سمة تميز كل الجماعات الإنسانية . وخاصية المشاركة هذه _على حد قول الأنثروبولوجيين اللغويين _ تعد من أهم خصائص الثقافة ، وهى تنعكس على اللغة بوصف اللغة أحد مكونات الثقافة ، تبدو هذه المشاركة فى احتذاء نمط لغوى معين، تصطلح عليه الجماعة ، و يتشارك فيه أعضاؤها . بيد أنه داخل الجماعة الواحدة والتى تتكلم لغة أو لهجة مشتركة تظهر بعض التنوعات variations بين المتكلمين بها، إلا أن هذه التنوعات لا تحول دون تواصلهم مع بعضهم البعض .[٣٦]

ولقد جذب موضوع " التنوع اللغوى " اهتمام العديد من الأنثروبولوجيين . وعرض له "جيرتز" وكثير من معاصريه بوصفه موضوعاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعديد من المجالات والموضوعات

التى تدور فى معظمها حول السياق الاجتماعى والثقافى الذى تستخدم فيه اللغة. (٣٧)

وغالباً ما يطلق علماء اللغة على التنوعات اللغوية التى لا تستند إلى اختلاف المناطق الجغرافية أو المجتمعات المحلية ، وإنما تستند على بعض المعايير الاجتماعية والثقافية كالطبقة الاجتماعية أو النوع أو السن أو المهنة ..اسم "اللهجات الاجتماعية" .

وفى هذا الصدد عرفت " الويكبيديا " wikipedia اللهجة الاجتماعية بأنها ضرب من التنوع اللغوى variety of language المرتبط بجماعة اجتماعية معينة ، والذى يقوم على أساس الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية ، أو الجماعة العرقية ، أو الجماعة العمرية ، ..إلخ . (٣٨)

وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها المميزة، ويربط بينها جميعا مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها: اللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. (٣٩)

ولا تظل اللهجات الاجتماعية جامدة على حالة واحدة، بل تسير في السبيل الارتقائي نفسه الذي تسير فيه اللهجات المحلية، فيتسع نطاقها باتساع شئون الناطقين بها ومبلغ نشاطهم، واحتكاكهم بالأجانب وبأهل الطبقات الأخرى من مواطنيهم، وما يخترعونه من مصطلحات، ويتواضعون عليه من عبارات، ويقتبسونه من اللغات الأجنبية من مفردات . وتختلف أساليبها باختلاف العصور وتطور الظروف الاجتماعية المحيطة بالطبقات الناطقة بها.

غير أننا قد نعثر أحيانًا – على حد قول على عبد الواحد وافى – في بعض اللهجات الاجتماعية على مفردات لا أصل لها مطلقًا في لغة البلد، ولا في اللغات الأجنبية، ومفردات كهذه يغلب على الظن أنها قد اخترعت في الأصل اختراعًا من بعض الأفراد، وانتشرت عن طريق التقليد، ولا تبدو إلّا في عدد قليل من الكلمات. أما معظم المفردات فترجع أصولها إلى كلمات منحدرة من لغة البلد، أو مقتبسة من بعض اللغات الأجنبية، غير أن الغالب أن ينالها – مع تقادم الزمن– كثير من التحريف والتغيير، فتبعد بعدًا كبيرًا عن الأصل الذي أخذت منه ، وقد تصل في انحرافها هذا إلى درجة يخيل معها للباحث السطحي أنها ابتدعت بالارتجال. ولعل هذا هو ما حدا ببعض العلماء على الظن بأن اللهجات الاجتماعية ناشئة عن تأليف واختراع. وتؤثر اللهجات

الاجتماعية في لغة المحادثة العادية تأثيرًا كبيرًا، فتستعير منها هذه اللغة كثيرًا من التراكيب والمفردات [٤٠].

والحقيقة أن بعض أنواع الاختلاف بين المتكلمين بلغة واحدة ، له أهمية خاصة عند كل من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا اللغوية ، لأن الكلام يكاد يكون دائما فعلاً اجتماعياً، ولأن كثيراً من الاختلاف يمكن رؤيته على أنه متعلق بالظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث لا يختلف الأفراد أحدهم عن الآخر ببساطة ، ولكنهم يختلفون لاختلاف المعايير التى تحكمهم كأعضاء في المجتمع ، وهى المعايير التى تقوم على أساس السن، الجنس، الدين، الدور، المهنة ، والمركز الاجتماعي ، والتعليم ،والمجال الجغرافي. وعلم اجتماع اللغة والأنثروبولوجيا اللغوية يهتمون بالعلاقة بين مثل هذه العوامل الاجتماعية والاختلاف اللغوي.[٤١]

التغيرات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها اللغوية:

تعكس اللغة – بتنوعاتها المختلفة – علاقتها بالمجتمع والثقافة. فاللغة ترتبط في ممارستها واكتسابها بمفهوم اجتماعي جمعي، ففي أحضان المجتمع نشأت اللغة وولدت يوم أحس أفراده بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم، كما أنها ترتبط بمفهوم الثقافة كما يحدده الأنثروبولوجيون لأنها تعتبر المفتاح الذي يساعدهم على الولوج إلى هذه المجتمعات ومعايشتها..والمجتمعات الإنسانية لم

تعرف الثقافة إلا عندما عرف الإنسان كيف يشير إلى الأشياء والعلاقات، أي أن ظهور الثقافة قد ارتبط بظهور الرموز أو العلاقات التي تكون نظام اللغة.(٤٢)

والعلاقة بين اللغة والثقافة، من حيث التداخل والتشابك تأخذ سجالاً فكرياً وجدلياً، فالمساحات التي يتقاطع فيها مفهوم اللغة مع مفهوم الثقافة كثيرة ومتشعبة ومتداخلة ، وعلى هذا يمكن القول أن حالات التشابك هي الممرات والقنوات التي تمرر إسهامات اللغة في الثقافة وتطورها، وكذلك إسهامات الثقافة في اللغة. فعندما يخرج مصطلح في اللغة لا بد أن تشارك الثقافة في صياغة مفرداته ودلالاته ، وعند ذلك تتحدد معايير الثقافة لتختزل في ذلك المفهوم أو المصطلح..وعلى هذا يمكن القول أن اللغة والثقافة ولدتا من رحم التفكير الإنساني.(٤٣)

ومع ذلك، فإن اللغات، التي تفهم على أنها مجموعة معينة من قواعد الكلام في مجتمع معين، هي أيضاً جزء من ثقافة المجتمع الذي يتحدث تلك اللغة. فالبشر يستخدمون اللغة كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية داخل مجموعة واحدة وبشكل يميزهم عن باقي المجموعات الأخرى. حتى بين المتحدثين بلغة واحدة فإننا كثيراً ما نجد بعض الاختلافات في استخدام تلك اللغة، ويستخدم كل اختلاف من هذه الاختلافات في تمييز بعض المجموعات الفرعية عن غيرها ضمن إطار الثقافة الأوسع.(٤٤)

واللغة ظاهرة اجتماعية تترابط وظيفياً مع الأنظمة الاجتماعية ، فهي دائمة التغير مع التحولات التي تعتري البناء الاجتماعي ، تقوي و تضعف تبعاً لمقتضيات الحال و ما يستجد مع صيرورة الحياة الاجتماعية و ديمومتها . فاللغة ليست رموزا و مواصفات فنية فحسب ، و لكنها إلي جانب ذلك منهج و فكر و تخضع لمؤثرات شتي قديمة و حديثة طارئة و مناخية ، مزاجية وبيلوجية متشابكة في نسيج معقد . (٤٥).

فلم تعد اللغة مجرد أداة تحقق التفاهم والتواصل لأفراد الجماعة اللسانية ، بل إنها أيضا حلقة من سلسلة النشاطات المنتظمة ، تتسم بالمرونة والاستجابة لكل ما يحدث فى المجتمع من تغيرات . وهى انعكاس للذاكرة الجماعية بكل مقوماتها .كما أنها نتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعى ، وهى من أوضح سمات الانتماء الاجتماعى للفرد .(٤٦)

واللغة تتأثر بالبيئة التي تعيش فيها كما تتأثر بالحياة الاجتماعية للأفراد. وفي كل بيئة لغوية ظروف تدفع إلى تطور الكلام وتغييره في كثير من الظواهر، وظروف أخرى تعمل على استقرار هذه الظواهر وتحصنها فلا يطرأ عليها تغيير، غير أن الغلبة دائما لعوامل التطور، فلا تبقى اللهجة في كل ظواهرها على حالة واحدة بعد مرور قرن أو قرنين، وهذا يفسر لنا اختلاف نسبة التطور في اللهجات المتباينة. ففي بعض اللهجات نراه

شديداً يصيب كل نواحي اللهجة وظواهرها، وفي بعضها الآخر نرى التطور لا يعدو أموراً معينة في هذه اللهجة .[٤٧]

ولكون التغير الاجتماعي ظاهرة ملازمة للمجتمع البشري الدائم الحركة والتغيير، ولأنها ترتبط بالمجتمع، وتعيش في أحضانه، تتقدم بتقدمه، وتتأخر بتأخره، فكل لغة تتغير بلا انقطاع، وتتطور على الدوام. ففي كل زمن تظهر مفردات وتراكيب جديدة، وتختفي أو تهمل مفردات وتراكيب أخرى. ويتم ذلك دون قصد من أصحاب اللغة، بل دون شعورهم. وتتطور اللغة لأجل أن تصبح قادرة على تلبية حاجات المجتمع، واستيعاب جوانب الحياة المختلفة فيه ، فإذا تغيرت طبيعة الحياة لدى الأفراد، فإن ذلك يستلزم أن تتولد ظواهر لغوية جديدة، لكي تصبح اللغة أكثر اتساعاً، استجابة لحركة الحياة. [٤٨]

وعلى هذا ترجع الدكتورة عزة عزت فى بحث لها بعنوان" التحولات في الشخصية المصرية" التحولات التى طرأت علي الشخصية المصرية خلال الثلاثين عاماً الأخيرة – أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين – والتى عبرت عنها العامية المصرية إلى الفساد والإفساد والإدمان والنفوذ والسلطة واستغلالها والقهر والبطش ، فضلاً عن انقلاب القيم كذلك الوساطة والمحسوبية والانتهازية والفوضي والتسيب والسلبية . فالتغير لم يطل سلوكيات الناس فقط ، بل امتد ليشمل لغة الشارع

واتجاهها السلبي، حيث صارت هذه اللغة هي المرآة التي تعكس السلوك الآني وإفرازات هذه المرحلة وقيمها. (٤٩)

بيد أن أبرز عوامل التغير تأثيراً والذى مس كيان المجتمع فى معظمه ، وخص بصورة أوضح فئة الشباب على وجه التحديد – ليس فى مجتمعنا فقط ، وإنما فى معظم المجتمعات– لكونها الفئة الأكثر قبولاً للتغيير والتجديد ، مثلها التقدم الذى حدث فى تكنولوجيا الاتصال و شبكات الإنترنت ، وظهرت انعكاساته على اللغة التى يستخدمها الشباب فى التواصل فيما بينهم ، والتى استُحدثت لتواكب هذا التغير ، مستفيدة منه ومتوائمة معه . وسوف يعرض البحث فى الجزء التالى لتلك اللغة المستحدثة للشباب ، وماهيتها .

لغة الشباب المستحدثة:

تختلف اللغة المتداولة بين جيل الشباب فى أى مجتمع – ولو جزئيا – عن لغة الكبار عبر تعبيرات وصور كلامية لا يفهمها سواهم .(٥٠) ولغة الشباب هى أهم وأخطر عناصر الثقافة الفرعية للشباب. وهى الأداة التى توحد بينهم، و يميزون أنفسهم بها عن الثقافة المسيطرة أو المهيمنة ،أى ثقافة الكبار.(٥١)

وكثير من الشباب يرون أن تلك اللغة تعبر عنهم، فهي لغة مستقلة بهم يعرفها كل الشباب تقريبًا، ويتحدون بها ما هو سائد في المجتمع من تقاليد وقواعد في اللغات المعروفة.(٥٢)

وهذا الاتجاه نحو ابتداع لغة جديدة هو اتجاه عالمى يطول مختلف اللغات على مستوى العالم عربية كانت أو أجنبية ، وقد لعبت التكنولوجيا دوراً مهماً فى هذا الاتجاه ، خاصة فى ظل انتشار استخدامها فى جميع المجالات والأنشطة الحياتية ، وبالتالى فقد أثرت على اللغة التى يتداولها المستخدمون لهذه الأنشطة ، وبالتالى على لغة المجتمع ككل . وقد تمثل هذا التأثير أولاً فى إدخال عبارات غريبة على اللغة ، مستقاة من المفردات التقنية ، وثانياً فى اختصار التعبيرات والجمل ، توفيراً للوقت ، وظهرت عبارات جديدة يمكن استخدامها عبر الرسائل المكتوبة فى حجرات الدردشة أو رسائل الهاتف المحمول ، ولم يعد هناك عبارات تكتب كاملة ولا جمل تنطبق عليها قواعد اللغة المتعارف عليها (فعلاً وفاعلاً ومفعولاً به) ، وكانت النتيجة أن تولدت لغة عامية جديدة، يستخدمها أولئك المتعاملون مع التكنولوجيا وتطبيقاتها.[٥٣]حيث شكل الشباب مجتمعاً خاصاً بهم ومستقلاً عن المجتمع الأم ، وثقافه منفصلة عن الثقافة العامة ، ولغه ليس فيها من العربية سوى أبجديتها ، لغة لها شفرات ورموز لا يدرك الكبار رموزها ولا معانيها.[٥٤]

وفي دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة بعنوان " ثقافة الشباب العربي " تمت الإشارة إلي أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة يتعاملون بها من خلال

شبكات الاتصال الحديثة يعد تمرداً علي النظام الاجتماعي ومحاولة إيجاد بدائل لما هو كائن في مجتمعهم، ويفسر بعض من التربويين استعمال الشباب لغة خاصة بأنه نوع من الهروب من المجتمع . وقد ركزت تلك الدراسة علي شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٥ عاماً وأكدت علي وجود تأثير للإنترنت علي مفردات اللغة المتداولة بين الشباب علي مواقع التواصل الاجتماعى . وأوضحت كذلك أن طبيعة الإنترنت باعتباره وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب. ويرى عدد من الخبراء، أن هذه اللغة مزيج بين اللغات العربية والأجنبية الأخري انتشرت بفضل سيطرة الثقافة الغربية علي الشباب وضعف الانتماء لديهم ، إلى جانب دور الإعلام في ذلك.(٥٥)

وبذلك غيرت التكنولوجيا الكثير من مفردات التواصل بين الشباب العربي حتى نحت له لغة خاصة يستخدمها أثناء "الشات" وتبادل الرسائل الإلكترونية، ربما لسرعتها وسهولة استخدامها تقنياً، أو تعبيرها عن التميز والحرية ،ومرونتها في جلسات الفضفضة.(٥٦)

ولكن يجدر القول أن التكنولوجيا لم تلعب بمفردها دوراً منفصلاً فى صياغة وتشكيل لغة خاصة بالشباب ، وإنما ولدت

الأوضاع فى المجتمع المصرى لدى الشباب إحساساً بفقد الثقة فى المستقبل، والإخفاق فى تحقيق الذات، والبحث عن الشبيه (المتعطلين الآخرين) لقضاء الوقت والاستمتاع بالكلام. وتولد عن ذلك إحساس بالانعزال عن التيار الرئيسى للحياة الاجتماعية، والاستقواء بالشباب الآخرين فى نفس الظروف، والاختلاف عن الكبار، وهو ما أسهم – فعلاً – فى ظهور وتبلور "ثقافة خاصة للشباب"، كان من أهم عناصرها لغة الشباب.(٥٧)

والطريف أن مواقف الكبار من هذه اللغة هو رد فعل نمطى للثقافة الأم أو الثقافة المسيطرة من أى ثقافة فرعية تحاول أن تتمرد أو ترفض. وهو موقف يتراوح بين اللوم والتقريع والإدانة من ناحية، والتجاهل والاحتقار والاستخفاف من ناحية أخرى .و هذا الموقف الاستنكارى المتجاهل من جانب أبناء الثقافة المسيطرة (أى الكبار) يدفع أبناء الثقافة الفرعية (أى الشباب) إلى المزيد من التمرد، وإلى المزيد من الاحتجاج والرفض..(٥٨)

أما عن هذه اللغة والتى ابدعتها تلك الوسائل التقنية الحديثة فقد تنوعت تسمياتها ، ومن أسمائها : "لغة الإنترنت" أو "لغة الشات" أو "الفرانكو أراب" أو "العربنجليزية" دمجا بين كلمتي"العربية والإنجليزية" أو العربيزي(Arabizi) أو "الأرابيش Arabish. وهى مصطلحات جديدة طفت على مواقع التواصل

الاجتماعي والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الانترنت، ورسائل الـ (SMS) في الهواتف المحمولة.[٥٩]

ولقد عرَّفت موسوعة الـ "ويكيبيديا" تلك اللغة بأنها أبجدية مُستحدَثة غير رسمية، ظهرت منذ بضع سنوات، أصبحت تُستخدم على نطاق واسع بين الشباب في الكتابة عبر برامج الدردشة على الإنترنت في المنطقة العربية، وتُنطق هذه اللغة مثل العربية تمامًا، إلا أن الأحرف المستخدمة في الكتابة هي الأحرف والأرقام اللاتينية بطريقة تُشبه الشَّفرة.[٦٠] وهي لغة جامعة بين العربية والإنجليزية، تم استحداثها؛ لتلبي حاجات التكنولوجيا المتطورة، وغالباً ما تكون كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية، إدعاءً بأن لغتنا لا تلبي هذه الحاجة، ولا تحقق الأهداف؛ لصعوبة رسمها، وعدم فهمها، وضعف صياغتها، وكبر حجمها، وهي ليست عملية..[٦١].

وتتميز هذه اللغة بأنها أشبه بمصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم بصفة مستمرة ويعرف هذه المصطلحات. وجاء في تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠١٠/٢٠١١ بأن هذه اللغة تتصف بـ "ركاكة" الكلمات والجمل المستعملة التي يستخدمها الشباب على الشبكة ، والتي يغلب فيها استخدام اللهجات العامية أو الكتابة بحروف لاتينيه، تحولت معها اللغة العربية إلى لغة هجينة، أغلبها تخلط بين العامية والفصحى.[٦٢]

و" لغة الشات" أو " الأرابيش " كما يطلق عليها أحياناً لغةً تتماشى وسرعة النمط التواصلي الذي فرضته الحياة العصرية ، يميل الشبابِ إلى هذه اللغة الحديثة العهد للسعي إلى ملء فراغٍ ما داخلهم يخلقه النظام الاجتماعي السائد..أمّا المتخصصوون في مجال التواصل والألسنية، فيرون أنّ استحداث الشّباب لهذه اللغة جاء بهدف الاختزال، ونتيجة الدور الذي لعبته التكنولوجيا في تداخل اللغات.(٦٣)

أما عن تلك اللغة المستحدثة والمتعارف عليها بين الشباب ، والتى تستخدم رموزاً متفق عليها ، يتداولونها فيما بينهم ،فمن نماذجها ما يلى : الهمزة تكت برقم اثنين(٢) فمثلا "سبأ" تكتب (saba2) ، والعين يكتبونها رقم(٣) فمثلا "عيد سعيد" تكتب (3id sa3d) ، والخاء تكتب رقم خمسة (5) فمثلا "أخبارك" تكتب هكذا (A5bark) ، وهكذا ..(٦٤).وتميل هذه اللغة إلى الاختصار والاختزال ، ومن أمثلة الاختصارات المتعارف عليها (SMS) : وتعنى رسالة نصية قصيرة ، و (hi): مرحبا ، و(CU) أراك لاحقاً ،...(٦٥)

كما أن هناك اختصارات ظهرت لعبارات طالت تعبيرات إسلامية شائعة، فصاروا يكتبون(SA) اختصارا لعبارة "السلام عليكم" Salamo Alykum ، ويكتبون(ISA) اختصاراً لعبارة "إنشاءالله" In Sha2a Allah ، ويكتبون (MSA) اختصارا

لعبارة "ما شاء الله" Ma Sha2a Allah .. الخ .[٦٦] . وبعضهم يطوع الألفاظ الأجنبية للصياغة العربية مع احتفاظها بحروفها المعبرة عن أصلها الأجنبي، خاصة في التعامل مع الوسائط الإلكترونية. وأمثله ذلك، كلمة (يأنتر) أي يدخل على شبكة الإنترنت، و(يشيت) أي يقوم بعمل "chat" ..[٦٧] أو أن يقال "أي ام أون لاين " أي (أنا متصل بالشبكة) ، و"أي ام أوف لاين" أي (أنا خارج الشبكة)، وأصبحت هذه العبارات أو المفردات متعارف عليها بين الشباب و لها معانيها ومدلولاتها الخاصة فيما بينهم بل وتشكل جزءاً من ثقافتهم .[٦٨]

فى هذه اللغة ذات المصطلحات الخاصة تختلط فيها اللغة الأجنبية باللغة العربية فيصبح من أساسياتها استخدام تعابير مثل " كانسل الموعد " أو " شيك على الإيميل " أو "اعمل لى ميسد كول" أو " مسج لى على التليفون" وغير ذلك من التعابير التى انتشر استعمالها فى أوساط الشباب ، متعلميهم وثقفيهم وعامتهم، [٦٩] وغيرها من الكلمات المأخوذة من هذه اللغة الخاصة المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعى .

فضلاً عن انتشار كلمات غريبة فى هذه اللغة ، مثل : "طنش"، و"يروشن" أي يخرج على المألوف، و"يهيس" أي يقول كلاماً غير مفهوم أو يفعل أفعالاً غريبة في موقف معين، و"يأنتخ" أي يتكاسل ولا يفعل شيئا، و"نفض" أي تجاهل ، و"يهنج" حيث

يشبه العقل بالكمبيوتر الذي يتوقف فجأة عن العمل،[٧٠] وغيرها من عبارات يصْعب حصرُها، وتختلف من مجتمَع لآخر حسب لهجتِه وعاداته. فالشباب يحاولون مواكبة العصر، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة رفضهم لجيل آبائهم، وهو ما يعمق من الفجوة ويقود إلى التمرد الذي يظهر في لغة تشبه اللغات السرية، لغة توضح انغلاق مجتمع الشباب على نفسه بعيدا عن سلطة الآباء والمؤسسات.ومن الغريب أن "لغة الروشنة" يتحدثها جيل من الشباب الجامعي وصل إلى درجة من التعليم يفترض فيها أنها تجعله واعياً لطريقة تعبيره عن نفسه.[٧١] ومما يلفت النظر كثرة المفردات التى تستهدف السخرية والتهكم و"النأورة" والمزاح...إلخ فى لغة الحياة اليومية. ولا عجب فى ذلك فتلك كلها من سمات الثقافة التقليدية المصرية. ومن البديهى أن تتخذ هذه السخرية بعداً إضافياً يضفى عليها أهمية أكبر بالنسبة للغة الشباب بوصفها تعبيراً عن رفض ثقافة الكبار ومجتمعهم وحياتهم.[٧٢]

أما عن أسباب انتشار لغة الشباب الجديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعى فهى كما يلى :

١– ظهور لغة جديدة بين الشباب يعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار. و الإنترنت ليس وحده المسؤول عن تغير لغة الشباب، فالعديد من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام الإنجليزية كلغة تعامل في بعض أماكن العمل،

إضافة إلى تردي التعليم الجامعي الذي لا يهتم أصلا باللغة العربية..

٢- أنّ لغة "الأرابيش" هي مزيج من لغتين هدفه الاختزال؛ واستعمالها في كتابة الرسائل القصيرة في الهاتف المحمول يعود إلى صغر الشاشة ومحدودية الإشارات التي يسمح بها في الرسالة الواحدة.

٣- لم تحتوِ لوحة مفاتيح الهاتف المحمول والحاسوب على أحرف اللغة العربية، فاعتاد الشباب التعبير بكتابة لغتهم العربية بالأحرف اللاتينية، واستمروا في ذلك على الرغم من توافر الأحرف العربية في وقت لاحق.

٤- وجود شعور بالاغتراب لديهم يدفعهم لتكوين عالمهم الخاص بعيداً عن قيود الآباء، فهم يؤلفون هذه اللغة كقناع في مواجهة الآخرين.

٥- إنَّ تأثير الإنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي موجود وبشكل واضح، ويعود ذلك لطبيعة الشبكة العنكبوتية كوسيلة اتصال سريعة الإيقاع [٧٣].

وتشير الدّراسات والإحصاءات إلى أنّ جلّ مستخدمي هذه اللّغة هم من فئة الشّباب، ذلك للأسباب الآتية:

أ – أنّ الشّباب هم الأكثر استخداماً لوسائل التّقنية الحديثة، وهم الأقدر على توظيفها واستثمار كلّ ما تتيحه هذه التّقنيات، لتحقيق التّواصل الّذي هو غاية اللّغة ووظيفتها.

بـ– يهدف مستخدمو لغة (الشات) إلى توفير مساحة من الحرّيّة والخصوصيّة والسّرّيّة الّتي لا تتيح لغيرهم معرفة ما يدور بينهم من حوارات.

جـ– هذه اللُّغة مناسبة للاختزال والاختصار وتوفير الجهد والمال.

د– يتخلّص مستخدمو هذه اللّغة من مشكلات ضبط الكلمة بالحركات والوقوع في الأخطاء الإملائية.(٧٤)

هـ–الرغبة فى التميز وإضفاء نوعا من الوجاهة الاجتماعية.(٧٥)

وإذا كنا فى صدد الحديث عن اللغة المستحدثة للشباب والتى يتداولونها فيما بينهم ، مستخدمين رموزها ومفرداتها والمرتبطة فى جزء منها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعى ، وفى جزء آخر بظروف المجتمع ،وانعكاساتها على لهجة الشارع المصرى عامة والشباب خاصة ، والتى أفرزت مفردات وألفاظ تعبر عنها . فجدير بالذكر تناول ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو واللتين أحدثتا تغيرات هزت كيان المجتمع ، عبرت عنها لهجة الشباب فى الشارع المصرى ، وشاركها فيه عديد من الفئات الأخرى . بيد أنه قبل تناول الألفاظ والمفردات المستحدثة فى لهجة الشباب بعد

ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو ، سوف نتناول الثورة كمفهوم يردده الكثيرون ، للتعرف على جوهره وسماته .

ماهية مفهوم الثورة :

حظيت الحركات الاجتماعية بقدر قليل من انتباه علماء الاجتماع ، ذلك لأنهم كانوا ينظرون إلي الناس و الجماعات علي أنهم من صنع التغير الاجتماعي أكثر من أنهم صانعوا التغيرات الاجتماعية ، فلقد اعتاد علماء الاجتماع النظر إلي القوي الثقافية بهدف البحث عن ديناميكية الثقافة ، و لم يبحث إلا قليل منهم عن فعل الناس وردود أفعالهم . فالثورات والحركات الاجتماعية ما هي إلا أحد الأساليب الهامة التي تؤدي إلي ظهور التغير الاجتماعي والثقافي ، وإن كانت هي ذاتها وليدة التغيرات الاجتماعية .[٧٦]

ويرتبط لفظ الثورة لغوياً بمعانى عدم الإنضباط والغضب ، وهو ما يشير إليه " لسان العرب " فى مادة ثار ، حيث: ثار الشىء: أى هاج، وثورة الغضب حدته.

أما عن مفهوم الثورة لدى المفكرين : فقد كان أرسطو" سباقاً فى دراستة للثورات،حيث قدم أول محاولة شاملة لدراسة الثورة .. وذهب إلى أن الثورة ظاهرة سياسية تمثل عملية أساسية لإحداث التغيير الذيقد يؤدي إليإستبدال الجماعات الاجتماعية.

ولقد برهنت الثورة الفرنسية على أن الثورة هي مرحلة من مراحل التطور التاريخي،وأن حتمية الحركة الثورية تكمن فيعدم ملاءمة النظام القديم وضرورة استبداله بنظام آخر أكثر فعالية وتعبيراًعن جماهير الشعب. .وقد تضمنت مجريات أحداث الثورة الفرنسية إسهامات هامة في تطوير المفهوم ،حيث تمثل النجاح فيالقضاء علي حكومة قديمة واستبدالها بحكومة أخري جديدة أكثر رشداً،كما أنها قد شكلت مبرراً منطقياً لأفعال كثير من الثوريين الذين بدأوا يعتقدون أن الثورة قد أصبحت هدفاً فيحد ذاته. (٧٧)

وعرفت "الويكبيديا" الثورة كمصطلح سياسي بوصفها الخروج عن الوضع الراهن وتغييره باندفاع يحركه عدم الرضا، والغضب ، والتطلع للأفضل . وتعرض للفهم المعاصر والأكثر حداثةً للثورة والذى مفاده أن الثورة هى التغيير الكامل لجميع المؤسسات والسلطات الحكومية في النظام السابق لتحقيق طموحات التغيير لنظام سياسي نزيه وعادل ويوفر الحقوق الكاملة والحرية والنهضة للمجتمع. أما المفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم.(٧٨).

أما موسوعة علم الاجتماع فتشير إلى مصطلح الثورة على أنه "التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع ،والتي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد إلى نمط

جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وأيديولوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عنيفة دموية،وقد تكون سلمية،وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية"..

وربط عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" مفهوم الثورة بـ "ظاهرة الفوران الجمعي"، والتي تعبر عن تحرك جماعي لايمكن تجاهله ،ويتضخم بصورة ملحوظة من دون ضمان الاستمرار طويلاً فيحالة الفوران. ويتفق معه تعريف "روجر بيترسن" Roger Petersen ،حيث يذهب إلى أن الثورة تبدأ على شكل احتجاجات تأخذ بعدًا شعبيًّا تكسر حاجز الخوف أو ينسى الناس الخوف، ومن ثمّ تتحوّل إلىغضب شعبي عارم تطلَق عليه صفة ثورة.(٧٩)

ولكون تعريف أية ثورة يتناول إحداثها تغيرات نوعية و شاملة في مدة زمنية قصيرة ، فهذا المضمون يميز الثورة عن التطور أو التغير التدريجي ،والأخير قد يكون كمياً و متراكماً ، و قد يحدث تغيرات نوعية و لكن علي مدي زمني طويل ، في جانب أو آخر من حياة المجتمع ، و بدرجه قد لا تشعر بها الأجيال المتعاقبة بشكل درامي مباشر ، بينما التغير الثوري يتميز بكثافته الكمية وطبيعته النوعية وتغطيته كل نواحي الحياة الاجتماعية ، وبعنصر الإرادة الواعية في إحداثه وتحديد اتجاهاته . لذلك يشعر بهذا التغير الجيل المعاصر للثورة بشكل مباشر ،

لأنهم يرون و يلمسون ما يطرأ علي حياتهم وقيمهم و علاقاتهم الاجتماعية و المؤسسية من تغير يومي ، و بصرف النظر عن ترحيبهم أو شجبهم هذا التغيير ، فإنهم ينفعلون بما يحدث من حولهم . لذلك تمثل الثورة و ما تحدثه من تغيرات نوعية و شاملة و سريعة ليس نقطة تحول تاريخية في حياة المجتمع فقط ، و إنما أيضاً ينطوي علي دراما شخصية داخل كل فرد من أفراد الجيل الذي يعاصرها . (٨٠)

نخلص مما سبق إلى أن مفهوم الثورة يتضمن السمات والخصائص التالية :

١- كلمة الثورة تشير من منطوقها إلى حالة من الغضب والانتفاضة والفوران الجمعى.

٢- الثورة ظاهرة سياسية تهدف إلى إحداث تغيير ، وغالباً ما يكون هذا التغيير نوعي و شامل وكثيف .

٣- تنجم الثورة عن حالة عدم الرضا بالوضع القائم والرغبة فى استبدال الجماعة أو النظام أو الحكومة القائمة بأخرى جديدة .

٤-هذا التغيير فى كثير من الأحيان يحدث في مدى زمنى قصير.

٥-غالباً ما يتم التغيير بإرادة جماهيرية واعية ،يشعر به الجيل المعاصر للثورة بشكل مباشر.

٦- قد تكون الثورة عنيفة دموية، وقد تكون سلمية.

٧- الثورات تمثل أحد أشكال التغير الاجتماعى ، ومن ثم تصاحبها ألفاظ وتعبيرات تحمل دلالات تعبر عنها كغيرها من أشكال التغير الاجتماعى الأخرى .

انعكاسات الثورة على لهجة الشباب بالشارع المصرى:

كان واضحًا منذ اللحظة الأولى أن للثورة أفقاً لغوية ، تمثلت في الصياغة اللغوية لشعارات هذه الثورة التي تعبر بدقة ووضوح عن أهدافها ومطالبها وروحها الجديدة، فكان شعار اليوم الأول: "خبز ، حرية . عدالة اجتماعية" ، ثم شعار :"سلمية . مصرية . مدنية"، الَّذي يجسد هُويَّة الثورة.وتصاعد المنحنى اللغوي مع تصاعد الأحداث، فكان شعار: "الشعب يريد إسقاط النظام". .ثم تصاعدت الأحداث فتصاعدت الشعارات فتنادوا : "ارحلْ . ارحلْ . ارحلْ" ، و"الشعب يريد إسقاط الرئيس"، وغير ذلك من التعبيرات التي واكبت الثورة وعبرت عن كل مراحلها.

وواكبت اللغة الاحتشاد الجمعِيَّ، فجاءت تسميات الثوار لمظاهرات الجمعة معبرة عن الهدف بوضوح : فحملت الجمعة الأولى اسم: "جمعة الغضب" تعبيراً عن الغضب من عنف قوات الأمن وسقوط شهداء، وتصاعدت الأحداث فكانت "جمعة الرحيل" تعبيراً عن عزم الثوار على إسقاط النظام، ثم "جمعة التحدي" تجسيداً للإصرار على رحيل رأس النظام، ثم جاء تعبير: "جمعة النصر" تبشيراً بانتصار الثورة .

وعلى قدر ما كانت لغة الثوار فى أرض الميدان لغة ثائرة ، ظهرت لغة النظام لغة عقيمة ، فوصفت بواكير الثورة، بأنها "مؤامرة"، "قلة مندسة مأجورة"، " تنفذ أجندة أجنبية"، "أحداث شغب"، تهدف إلى "زعزعة الاستقرار"، ووصفت هذه المظاهرات في البداية بأنها "تجمهر"، ثم "اعتصام"، ثم "مظاهرات" ثم "حركة".

وحينما انتصر الشعب وتخلى الرئيس عن السلطة، وسارع الناس يدخلون في الثورة أفواجاً ، برزت لغة أصحاب المصالح،.. فقابلها تعبيرات أخرى جسَّدتْ مخاوف الثوار من القوى المضادة التي بدأت تحاول الالتفاف على ثورتهم وإجهاضها مثل : "ركوب الموجة"، "اختطاف الثورة"، "سرقة الحلم"، إلى آخر تلك التعبيرات. وأبدعت الثورة تعبيرات أخرى خاصة حفلت بها لغة الثوار، مثل: انفلات أمني ، بركان غضب ، فراغ أمني ، فراغ سياسي ، قمع المظاهرات ، القوة الناعمة ، لحظات فارقة ، ملاحقات أمنية . والمتأمل للمنحنى اللغوي للثورة من خلال الشعارات والتعبيرات التي عبَّرت عن الثورة ومطالبها يرى تصاعد هذا المنحنى مع تصاعد الأحداث، ويرى كذلك ما تتسم به هذه الشعارات والتعبيرات من دقة ووضوح وتحديد مما يعبِّر عن الثقة في قائلها، كما يعبِّر أيضًا عن الروح والهمة التي تتمتع بها هذه الشعارات والتعبيرات.(٨١)

وبطبيعة حال المصريين وقدرتهم على تطويع اللغة واستخدامها عبر إسقاطات لفظية وإشارات غير مباشرة، وجد الكثير من الشباب المصري ضالته في المصطلحات والمفردات الجديدة على الشارع . وعلى جانب آخر، فرضت مفردات بعينها على لغة خطاب الشارع المصري بعد الثورة وأصبحت أكثر كلماته تداولا، بل باتت تلك المصطلحات هي لغته الأساسية، سواء في حواراته في حياته الواقعية أو عبر العالم الافتراضي على الإنترنت منها: التيار الإسلامي، الفلول، الإخوان، النظام، جبهة الإنقاذ، المعارضة، الإعلام المضلل، الانفلات الأمني، الاعتصام، العصيان المدني، الخطف، البلطجة، الداخلية، ائتلاف، انتخابات، دستور، والاتحادية، قنابل غاز، الطرف التالت وغيرها من الكثير من المفردات التي فرضت نفسها على حوارات الشارع المصري نظراً لما يعيشه يومياً من واقع وأحداث جديدة تحدث كل ساعة.

ويؤكد بعض الباحثين الاجتماعيين أن " الأحداث المتواصلة والسريعة التي عاشها المواطن، سواء أيام الثورة أو فيما بعدها كانت بمثابة مواقف حياتية جديدة على المجتمع اصطحبت معها مفردات ومصطلحات خاصة بها، أصبحت هي اللغة المتداولة في الشارع المصري .[٨٢]

ولقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً فعالاً في نشر الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بعد ثورتى ٢٥

يناير و٣٠ يونيو ، كما كان لها من قبل دوراً بارزاً فى نشر اللغة المستحدثة والمتعارف عليها بين الشباب ، وهو ما سوف يتضح فيما يلى.

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة . وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الإنترنت انتشاراً واستمراراً ، لتقديمها خاصية التواصل بين المستخدمين لها .

ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الاجتماعية، فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الإنترنت . ولعبت الأحداث السياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة وخصوصاً الشباب منهم، ممن يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، دوراً هاماً في شعبية هذه الشبكات،وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية لمتابعة مسار وتطورات الأحداث. وقد أثر الفيس بوك في الحياة السياسية أيضاً في مصر.[٨٣]

فقد كانت مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً الـ" فيس بوك " النواة المحركة لثورة ٢٥ يناير ، وأثبتت نجاحها في حشد المصريين حول الثورة ،وكان للدور الذي لعبته هذه المواقع على شبكة الإنترنت "تويتر" و"الفيس بوك" و "اليوتيوب" أهمية كبيرة في

أحداث الثورة ، وفي أحداث الثورات العربية أيضاً؛ إذ حولها من مجرد احتجاجات فردية ضيقة إلى تنظيم قوى قام بدور التعبئة الإيديولوجية للثورة ، فانقلبت من ثورة افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى ثورة حقيقية على أرض ميدان التحرير.(٨٤)

وكشف تقرير حديث عن زيادة كبيرة في استخدام الإنترنت في مصر في أعقاب ثورة ٢٥ يناير . وتناول تقرير "تكنو وايرلس" بالتفصيل حجم الزيادة في استخدام ثلاثة مواقع، كان لها أثر كبير في الانتفاضة الشعبية، وهي (فيس بوك) و(تويتر)، بالإضافة إلى موقع (يوتيوب) لتبادل ملفات الفيديو ، وذكر أن عدد مستخدمي الـ (فيس بوك) قبل ٢٥ يناير كان ٤.٢ ملايين شخص؛ لكنه ارتفع ٢٣.٨% بعد الثورة حيث بلغ ٥.٢ مليون، أما (تويتر) فكان عدد مستخدميه قبل الثورة ٢٦٨٠٠ مستخدم، زاد بعدها إلى ٤٤٢٠٠ مستخدم، وبخصوص الـ (يوتيوب) قال التقرير إنه خلال الأسبوع الأول من الثورة تمت مشاهدة ٨.٧ ملايين صفحة على الموقع من قبل مستخدمين مصريين، رغم قطع السلطات المصرية خدمات الإنترنت في جميع ربوع البلاد من ٢٨ يناير حتى الأول من فبراير .

ورصد التقرير الذي صدر في ٢٠ صفحة اختلافًا في سلوكيات المستخدمين المصريين على الإنترنت بعد ٢٥ يناير، إذ

كانوا قبل هذا التاريخ أكثر اهتمامًا بالترفية، أما بعد الثورة فقد أصبح المستخدمون أكثر دراية بكيفية استخدام أدوات الإنترنت، ولأول مرة تعلموا استخدام المواقع الوسيطة، والتغلب على تعطيل الشبكات الاجتماعية، والبحث عن الأخبار ذات المصداقية، والتركيز على إيجاد مصادر للمتابعة الحية .[٨٥]

بيد أنه يؤكد البعض أنه لم تكن الشبكات الاجتماعية عامة والفيس بوك خاصة هى التى أدت إلى اندلاع ثورة ٢٥ يناير ، ولكن تضافر عدد من الأدوات والوسائل الإعلامية الأخرى على تحقيق هذا الهدف منها : الاتصال الشخصى ، والشعارات التى تنافس الشباب فى صياغتها والترويج لها ..والفضائيات ،ومواقع الإنترنت ، والتليفونات المحمولة ، وإذاعة الثورة التى نصبت فى قلب ميدان التحرير ، والفتاوى الدينية ، والنكت والسخرية ، والحرب النفسية ،. .[٨٦] لعبت كل تلك الوسائل دوراً فى نشر الألفاظ والمصطلحات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى تعبيراً عن الوقائع والأحداث التى مرت بهم خلال هذه الفترة .

وبعد استعراض مقدمة الدراسة وإطارها النظرى والذى تناول مفهوم اللغة وطبيعتها ووظائفها ، ثم عرض للهجات الاجتماعية على اعتبار أن لهجة الشباب تمثل إحدى هذه اللهجات ، متناولاً اللغة المستحدثة للشباب وأسباب انتشارها ، ومفهوم الثورة ،

وانعكاساتها على لهجة الشباب بالشارع المصرى . سوف نعرض فى الجزء التالى للدراسة الميدانية ونتائجها .

الدراسة الميدانية ونتائجها:

أولاً : خصائص المبحوثين:

١- العمر :

جدول رقم (١) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

المتغيرات	التكرار	٪
أقل من ١٨ سنة	-	-
١٨ - ٢٠ سنة	٥٠	٥٠
٢٠ - ٢٢ سنة	٣٤	٣٤
٢٢ سنة فأكثر	١٦	١٦
المجموع	**١٠٠**	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الفئة العمرية من (١٨- ٢٠ سنة) قد جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ٥٠% ، يليها فى الترتيب الثانى الفئة العمرية من (٢٠- ٢٢ سنة) بنسبة ٣٤% ، فى حين جاء فى الترتيب الأخير من هم فى فئة (٢٢ سنة فأكثر) بنسبة ١٦% ، ويرجع ذلك إلى طبيعة العينة حيث أنها تمثل فئة الشباب الجامعى الذين تقع أعمارهم ما بين ١٨- ٢٣ ، فى حين لم تمثل الفئة العمرية (أقل من ١٨ سنة) أى نسبة نظراً لأن سن دخول الجامعة يبدأ فى الغالب من سن ١٨ سنة .

٢- التركيب النوعي :

جدول رقم (٢) يوضح التركيب النوعي للمبحوثين

المتغير	التكرار	٪
ذكر	٣٢	٣٢
أنثي	٦٨	٦٨
المجموع	**١٠٠**	**٪١٠٠**

يوضح الجدول السابق رقم (٢) التركيب النوعي للمبحوثين، ومن الجدول يتضح أن فئة الإناث جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ٦٨%، حيث كانت أكثر استجابة لإجراء المقابلة، على عكس الذكور والذين جاءت نسبتهم ٣٢%، فضلاً عن أن بعض الكليات محل الدراسة (ومنها كلية الآداب على سبيل المثال) أعداد الإناث فيها أعلى من أعداد الذكور، كذلك تواجدهم.

٣- الكليات التي ينتمي إليها المبحوثين :

جدول رقم (٣) يوضح الكليات التي ينتمي إليها المبحوثين

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
الآداب	٢٧	٢٧
الحقوق	١٩	١٩
العلوم	٢٣	٢٣
الهندسة	١٧	١٧
التجارة	١٤	١٤
المجموع	**١٠٠**	**٪١٠٠**

أوضحت بيانات الجدول السابق الكليات التى ينتمى إليها المبحوثين والتى أتت بالترتيب كما يلى:

كلية الآداب جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ٢٧% ، يليها فى الترتيب الثانى كلية العلوم بنسبة ٢٣% ، و جاءت فى الترتيب الثالث كلية الحقوق بنسبة ١٩% ، و فى الترتيب الرابع كلية الهندسة بنسبة ١٧% ، بينما أتت كلية التجارة فى الترتيب الأخير بنسبة ١٤% .

٥- المستوي التعليمي للأب:

جدول رقم (٥) يوضح المستوي التعليمي للأب

المتغير	التكرار	النسبة المئوية ٪
أمي	٧	٧
أقل من متوسط	١٠	١٠
متوسط	٤٤	٤٤
فوق متوسط	٢	٢
جامعي	٣٥	٣٥
فوق جامعي	٢	٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول السابق أن نسبة الآباء ذوى التعليم المتوسط جاءت فى الترتيب الأول حيث مثلهم نسبة ٤٤% ، تلاهم فئة التعليم الجامعى بنسبة ٣٥% ، وجاء فى الترتيب الثالث من هم فى فئة أقل من المتوسط وذلك بنسبة ١٠% ، أما

الأميين فأتى ترتيبهم الرابع بنسبة ٧% ، و تساوت نسبة كل من فئة ذوى المستوى التعليمى فوق المتوسط ، و فوق الجامعى حيث بلغت نسبة كل منهما ٢% من إجمالى العينة ، مما يشير إلى تنوع المستويات الاجتماعية و الثقافية للمبحوثين.

٦- المستوي التعليمي للأم:

جدول رقم (٦) يوضح المستوي التعليمي للأم

المتغير	التكرار	٪
أمي	١١	١١
أقل من متوسط	٩	٩
متوسط	٥٥	٥٥
فوق متوسط	٤	٤
جامعي	٢١	٢١
فوق جامعي	٢	٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (٥) المستوي التعليمي للأم ، ومن الجدول يتضح أن نسبة الأمهات الحاصلات على التعليم المتوسط قد جاءت فى الترتيب الأول بنسبة ٥٥% ، يليها فى الترتيب الثانى نسبة الأمهات الحاصلات على تعليم جامعى بنسبة ٢١% ، و فى الترتيب الثالث جاءت نسبة الأميات حيث بلغت ١١% ، و جاء فى الترتيب الرابع الأمهات الحاصلات على تعليم أقل من متوسط بنسبة ٩% ، وفى الترتيب الخامس الحاصلات

على تعليم فوق متوسط بنسبة ٤% ، وجاءت فى الترتيب الأخير الحاصلات على تعليم فوق الجامعى بنسبة ٢% ، مما يشير إلى تنوع المستويات الاجتماعية و الثقافية للمبحوثين من الآباء والأمهات .

٧- مهنة الأب:

جدول رقم (٧) يوضح مهنة الأب

المتغير	التكرار	٪
مهندس	٨	٨
أستاذ جامعي	٢	٢
طبيب	٢	٢
مدرس	٨	٨
موظف	٤٠	٤٠
بالمعاش	٥	٥
أعمال حرة	٣٢	٣٢
متوفي	٣	٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول السابق رقم (٧) مهنة الأب ، ومن الجدول يتضح أن أعلى نسبة مثلها الموظفين وأصحاب الأعمال الحرة ، حيث أتت نسبتهم على التوالى ، ٤٠% ، ٣٢% تلاهم المهندس والمدرس بنسب متساوية مثلت ٨ % ، وجاء من هم بالمعاش

٥% والمتوفين ٣% ، ومثل الأطباء وأساتذة الجامعة ٢% لكل منهم ، مما يكشف عن تنوع المستوى المهنى لآباء المبحوثين .

٨- مهنة الأم:

جدول رقم (٨) يوضح مهنة الأم

المتغير	التكرار	٪
مدرسة	١٤	١٤
أستاذة جامعية	٢	٢
مهندسة	٢	٢
طبيبة	١	١
موظفة	٢٤	٢٤
ربة منزل	٥٧	٥٧
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠٪**

أوضح الجدول السابق ارتفاع نسبة ربات المنزل حيث بلغت نسبتهن ٥٧% ، يليها فى الترتيب الثانى بفارق كبير الموظفات واللاتى بلغت نسبتهن نسبة ٢٤% ، وأتت فى الترتيب الثالث المدرسات حيث بلغت نسبتهن ١٤% ، وانخفضت نسبة الأمهات من الطبيبات أو المهندسات أو أساتذة الجامعة ،حيث مثل الأولى والثانية ٢% والثالثة ١% ، مما يشير إلى أنه على الرغم من إرتفاع نسبة التعليم بين الأمهات إلا أن فئة ربات المنازل هى الفئة الغالبة .

٩- مكان الاقامة:

جدول رقم (٩) يوضح مكان إقامة المبحوثين

المتغير	التكرار	٪
ريف	٤٥	٤٥
حضر	٥٥	٥٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول السابق غلبة المبحوثين من سكان الحضر والذين بلغت نسبتهم ٥٥% حيث يقيمون فى مدينة المنصورة والمراكز الأخرى المحيطة بها والتى تقع فى زمام محافظة الدقهلية ، بينما مثل سكان الريف ٤٥% ومثلهم من يقطنون بعض القرى التابعة لمحافظة الدقهلية .

ثانياً : لغة الشباب المستحدثة:

- أكدت نتائج الدراسة الميدانية **وجود لغة مشتركة يتكلمها معظم المبحوثين** من الشباب مع زملائهم وأقرانهم حيث مثلت نسبتهم ٧٧% فى مقابل ٢٣% نفوا ذلك .

- أما عن **أسباب استخدام المبحوثين لهذه اللغة الخاصة** ، فقد تنوعت ، حيث ذهب البعض إلى أنها توفر لهم قدر من الخصوصية بعيداً عن قيود و وصاية الكبار ، كما تشعرهم بالتميز عن الآخرين لأنها خاصة بهم و بفئتهم العمرية ، ومن ثم تساعدهم على تعيين هويتهم و وضع الحدود الفاصلة بينهم

كجماعة مستقلة و بين الجماعات والفئات العمرية الأخرى . كما أنها على حد تعبير أحدهم " لغة العصر " والتى أصبحت متداولة بين الشباب على نطاق واسع ، فهم يستخدمونها مواكبة لمتغيرات العصر الذي يعيشون فيه ومتطلباته .

ويرد البعض استخدامها أيضاً إلى أنها وسيلة اتصال سريعة وسهلة ومختزلة وخفيفة الظل ، كما أنها تضفي على حواراتهم طابع من المرح والفكاهة ، كما تشعرهم بالتفاهم والتقارب والألفة والحميمية حيث تستخدم غالباً فيما بين الأصدقاء ، وهو ما يؤكده الأقوال التالية لبعض المبحوثين حيث يقولون :" بنتكلم باللغة اللى بيتكلم بيها زمايلنا عشان نفهم بعض ، ونعرف نتواصل " ، " لغة مريحة وسهلة فى التعامل مع الأصدقاء ، وكفاية أننا أحنا اللى مختارينها مش مفروضة علينا " ، " ميزتها أننا بنتكلم بيها فى المواقف اللى مش عايزين الكبار يفهموها "، ويذهب بعض المبحوثين إلى أنهم يتداولون هذه اللغة على حد تعبيرهم "للفت الأنظار" ، وأخيراً يعبر أحدهم عن سبب استخدامه لها قائلاً : " عشان اتواصل معاهم لازم اتكلم زيهم " .

–**وعن المواقف التي تستخدم فيها هذه اللغة** ، فقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنها غالباً ماتستخدم بين الأصدقاء (الشلة) فى معظم تعاملاتهم و جلساتهم و حوارتهم الخاصة، و لكنها تستخدم بشكل أكثر وضوحاً في مواقف المزاح والهزار ، أو لحكى

أو سرد موضوع معين فيما بينهم – أى جماعة الأصدقاء – فى الخفاء دون التصريح به أمام الآخرين ،حيث يستخدمون حينئذ بعض المصطلحات " كشفرة أو سيم " على حد تعبيرهم حفاظاً على خصوصيتهم ، كما يستخدمونها فى حالة الاتصال السريع للإيجاز .وتشيع بينهم فى أحاديثهم على مواقع التواصل الاجتماعى . وتعبر بعض أقوال المبحوثين التالية عن بعض تلك المواقف ، فيقول أحدهم : " بنتكلم بيها فى المواضيع الخاصة اللى بنبقى مش عايزين حد يسمعها أو يعرفها ويفهمها " ،وتقول إحدى المبحوثات : " بنتكلم بيها لما بنتجمع مع صحابنا ونضحك ونهزر "، ويقول آخر " بنتكلم بيها دايماً مش لازم فى مواقف معينة " .

– ويسؤال المبحوثين عما إذا كانت هذه اللغة أو اللهجة الخاصة المشتركة بين الشباب يعرفها الكبار:

ذهب ما يزيد على نصف المبحوثين والذين مثلت نسبتهم ٥٦ % إلى أنهم لايعرفونها ، بينما ذهب ٤١% إلى القول بأنهم يعرفونها حيث يسمعونها من حولهم فى الشارع و وسائل المواصلات وفى التليفزيون وعلى الإنترنت ، ولكنهم لا يستخدمونها ، وأحياناً لا يعرفون دلالات بعض مفرداتها .أما القلة القليلة الباقية والتى لم تزد نسبتها على ٣% فلم تحدد .

– **وعن مدى استخدام المبحوثين لبعض الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب مع والديهم** ، كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن معظم المبحوثين والذين مثلت نسبتهم ٧٧% لا يتحدثوا بهذه اللغة مع والديهم ، وأكدت بعض أقوالهم ذلك ، حيث يقول أحدهم : "لا يمكن أتكلم بالألفاظ بتاعتنا مع أبويا ولا أمى " ، ويقول آخر: "" ماقدرش أبداً أدامهم اتكلم الكلام بتاعنا ده " . فى حين أشار ١٨% من المبحوثين إلى أنهم يتكلمون بها أمامهم ، وأنهم يتقبلونها . وذهب ٥% إلى القول بأنهم أحياناً ما يتلفظوا ببعض من – وليس كل – ألفاظ وتعبيرات لغتهم الشبابية أمامهم حيث يتقبلونها على سبيل المرح ، ويعبر أحدهم عن هذا الوضع قائلاً : " أحياناً يقبلوها لما يكون جو القعدة ظريف ، والدنيا مش معقدة ".

– وبسؤال المبحوثين عن أكثر**المصطلحات والعبارات شيوعاً فى لهجتهم الشبابية ودلالاتها** أفادوا بوجود قائمة من الألفاظ والتعبيرات والتى حرصت الباحثة على تسجيل دلالاتها بمنطوق المبحوثين ذاتهم لتحرى الدقة فى توصيل المعنى، ومن أهمها ما يلى :

(فاكس أو افتكاسة: بمعنى :غير صحيح ، أو غير حقيقى ، أو كذب) وتقال أيضاً (عيال فكسانة : بمعنى أنهم كذابين ،بيفشروا) ، (عيل بيض أو بيضان: بمعنى أنه رخم ، أو بارد)

،(فكك منى، أو فضك منى : بمعنى: خليك فى حالك) ، (كبَر و كبر الجمجمة : بمعنى : ماتفكرش فى الموضوع ، أو سيبك منه ، أو تجاهله) ، (احلق له ، ونفضله : ويستخدم المصطلحان بمعنى : تجاهله أو سيبك منه) ،(مأنتخ : وتستخدم بمعنى :مرَيح أو كسلان) ، (هرتلة : وتطلق على الكلام غير الموزون أو اللى مالوش معنى ، وتستخدم أيضاً بمعنى أنه كلام عبيط) ، (عيل هتار : بمعنى أنه بيقول أى كلام) ، (مهيس : بيقول أى كلام) ، (بيسقط : وتطلق على الواحد اللى واضح عليه أنه عايز ينام) ، (شهيصنى : بمعنى دلعنى) ، (بيس : وتستخدم بمعان عديدة منها : كله تمام ، والأمور هادية ، ومافيش مشاكل، وسهلة) ، (روش : بمعنى انه ماشى على الموضة) ، (كورك : وتطلق على الشاب أو الرجل الذى لا تتسم تصرفاته بالرجولة)، (بلح : أى كلام فى الفاضى)، (دماغه عاليه : وتستخدم لوصف شخص ما بيشغلش دماغه بأى حاجة تضايقه او تزعجه ، وتقال أيضاً : (عيل دماغ : بمعنى أنه دايماً بيجنب نفسه المشاكل) (قشطه : تقال في حالة الموافقة ، بدل من كلمة طيب أو حاضر أو تمام) ، (استكانيس أو مستكنيس : بتستخدم بمعنى : مرتاح أو مسترخى ومبسوط) ، (بهارات : وتستخدم لوصف الكلام المعسول ، أو الواحد اللى بيجَمل كلام هو أصلاً يضايق ، يقوله حط عليه شوية بهارات لأن البهارات فى الأكل بتحسنه ونفس الشىء فى الكلام)

،(كوول ،وتقال عيل كوول أو خليك كوول : بمعنى :أعصابه هادية ، بارد ، وأحياناً تقال بمعنى أنه مميز) ، (راشق: وتطلق لما شخص يدخل فى الحوار على غير رغبة الآخرين) ، (فشيخ : بمعنى جامد ، مؤثر) ، (اشتغالة: بمعنى : أى كلام ، أو كلام غير صحيح) ، (أنزل من على ودنى : تقال للشخص الرغاى واللى

بيتكلم كتير خصوصاً فى المواضيع اللى يكون التانى مش عايز يتكلم فيها، فتقال بمعنى: بطل كلام كتير وابعد عنى) ، (وتكة : بمعنى: بنت شيك) ، (مزة : بنت جميلة) ، (أوكشة : بنت جميلة ، مالهاش حل ،يعنى حلوة قوى) ، (فايك : بمعنى : أى كلام أو كلام فارغ) ، (سلاموز : بمعنى : مع السلامة) (ماتحورش : بمعنى ماتشتغلنيش وتقول أى كلام ، أو تلف وتدور) ، (أبجنى تجدنى : تستخدم فى حالة لما يكون واحد عايز خدمة من واحد تانى ، فالتانى يطلب مقابل لها) ،(كبَر الدي و علَي الجي: وتستخدم بمعنى كبر دماغك ، أو ما تشغلش دماغك ، وماتفكرش) ، (فخم أو فخيم : وتستخدم لوصف شخص أو شىء عالى المستوى)، (باكس : تطلق على الشخص الغبى أو العبيط ، واللى بيتضحك عليه بسهولة) ، (خنيق: بمعنى ممل ، دمه تقيل) ، (دايس: تستخدم لوصف الشخص اللى بيعرف يتصرف أو يمشى أموره) ، (مهيبر: تستخدم بمعنى أنه مش متوازن ، بيقول

أى كلام ،مزودها شوية)، (جامد طحن: بمعنى : جامد قوى ، أو زيادة) ، (أتشبح : تقال فى وصف الشخص اللى اتضرب جامد قوى) ، (استمورننج : بمعنى اصطباحه ،والكلمتين يتقالوا لما الواحد يكون عايز يفطر أو يشرب شاى أو يدخن عشان يفوق) ، (حبشتكانات: بمعنى الشىء لزوم الشىء) .

وتكشف هذه الألفاظ عن اتفاق بعضها فى التعبير عن مواقف معينة منها على سبيل المثال استخدام الألفاظ التالية للتعبير عن عدم إعطاء الاهتمام لشخص ما أو أمر ما وتجاهله ،مثل : (فُكك ، فُكك مني ـ منه ، اطلع من دماغي ، فُضك ، فُضك منه ـ مني ، كبَر ، كبَر دماغك ، كبَر الجمجمة، احلق له) .

وهناك المصطلحات التي تستخدم للدلالة على الأشخاص الغير مرغوب فيهم أو المزعجين أو ذوي السلوك السئ مثل :(فاكِس ، عيِل فكسان ، عيِل بيض ، بيضان ، عيِل هتار)

وتتضمن اللهجة الشبابية أيضاً – على حد قول المبحوثين – العديد من الرموز والمصطلحات المختصرة المتداولة بين الشباب فى مواقع التواصل الاجتماعى ومنها : **(الهمزة) تكتب (2) ، حرف الـ (ع) يكتب (٣) ، وحرف الـ (ش) يكتب (٤) ، وحرف الـ (خ) يكتب (٥) ، والـ (ط) تكتب (٦) والـ (ح) تكتب (٧) ، والـ (ص) تكتب (٩) .وبعض الاختصارات مثل :(هاى hi:**

للتحية وبخاصة السريعة المنجزة) ، (سى يو CU : بمعنى سوف أقابلك فيما بعد) وهكذا.

هذا إلى جانب بعض المصطلحات المستقاة من المشاركة على مواقع التواصل الاجتماعى ، مثل (شيرها : بمعنى انشرها ، وتقال فى حالة الرغبة فى نشر خبر ليعرفه الجميع) ، و(يكنسل : بمعنى الرغبة فى إلغاء شىء أو موعد) ، و(يدلت أو دلتها : بمعنى أمسحها أو إلغيها) ، ..

– وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية أيضاً **غلبة الآباء الرافضين لسماع هذه اللغة** من أبنائهم حيث يبدون استياءًا منها واستنكاراً لها ، وهؤلاء مثلت نسبتهم ٥٨% آباء وأمهات وكبار السن بالعائلة ،فى حين ذهب ٣٧% من المبحوثين إلى أنهم لا يلقون من آبائهم هذا الموقف ، وإنما هم يتقبلونها. أما الأقلية الباقية فلم تحدد ، ولكنها أفادت بأنهم أحياناً ما يتقبلونها وأحياناً أخرى يرفضونها ، وربما مرد ذلك إلى السياق أو الموقف الذى تقال فيه ومصاحباته .

– وكشفت إجابات المبحوثيين عن **أسباب الرفض أو القبول** من الآباء وكبار السن بالأسرة لتلك اللغة الشبابية المستحدثة ، أنهم لم يتعودوا على سماعها ، فهى غريبة عليهم ، كما أنهم لا يفهمون كثيراً من مصطلحاتها ،وهى على حد تعبير بعضهم " لغة تافهة ، وفيها جرأة زايدة واستهتار" ، ولا تتفق مع تربيتهم الملتزمة

المحافظة وعاداتهم وتقاليدهم خاصة بالنسبة للفتيات، وتعبر إحدى المبحوثات عن سبب رفض الآباء لهذه اللغة قائلة: " الأهالى بيحبوا البنت تكون هادية ورزينة ، وكلامها بالطريقة دى معناه أنها طايشة ومش متربية كويس " وتقول أخرى " " أي أم عايزة تشوف بنتها عاقلة و مبتقولش كلام تافه ومالوش لزمة " وتقول ثالثة : " اللغة دى بتعصبهم وتنرفزهم ، بيعتبروها عيب ،والدتى بترفض أنى أتكلم بالطريقة دى لأنه ماتناسبش تربيتى وعيلتى ،وهم شايفنها طريقة بيئة وتقلل من مستوايا التعليمى وأن اللى يتكلم بيها هم الجاهلين بس " . ويذهب البعض إلى إرجاع سبب الرفض إلى خوف الآباء من سماع الأبناء صغار السن لأخوتهم وهم يتحدثونها فيقلدوهم ،كما ينظر لها بعض الآباء على اعتبار أنها مجرد ترديد لكلام "فارغ" ليس له معنى ،ويفسر أحد المبحوثين أسباب رفض هذه اللغة إلى ما أطلق عليه " صراع الأجيال " وما يترتب عليه من اختلاف الرؤى بين الأجيال باختلاف العصر والزمان .

اتضح من خلال إجابات المبحوثين أن **رد فعل المحيطين عند سماع هذه المصطلحات** يتنوع حسب طبيعة المتلقى والسياق الذى تقال فيه ،فهو يتراوح ما بين الدهشة و الاستغراب ، أو الرفض و الاستنكار ،أوالسخرية والضحك ،و منهم من يحاولون فهم ما تعنيه ، ويحاولون التكيف معه ،ومنهم من يعتبرها إهانة

(شتيمة) ، في حين لا يجد البعض غضاضة أو مشكلة في تلك اللغة حيث تقول إحدى المبحوثات " أنا باتكلم باللغة دى مع خطيبي و مع عيلتي و رد الفعل عادي بيتقبلوا و مبسوطين بكلامها، دول حتى بيضحكوا منها و بيستظرفوها " ، و على جانب آخر يذهب أحد المبحوثين إلى القول :" أنا باتكلم بيها مع أصحابي عادي لكن زوجتي بترفضها تماماً " ، و يذكر أحد المبحوثين أن كبار السن يتساءلون : " جايبين الكلام ده منين " ، وهناك من يحاولون توجيه الأبناء و نصحهم بأنهم يجب أن يظهروا بمظهر لائق و لا يستخدمون مثل تلك المصطلحات التي تتعارض مع مستواهم التعليمي أو الاجتماعي أو مع تنشئتهم الاجتماعية ، ويعبر أحدهم عن عن وجهة النظر هذه قائلاً " البنات الصايعه بس اللى تقول الكلام ده مش بنات الجامعة ".

–أما فيما يتعلق بما إذا كانت اللهجة المتداولة بين المبحوثين و زملائهم أو أقرانهم تختلف من الذكور للإناث، فأفادت نتائج الدراسة بالإيجاب من معظم المبحوثين والبالغ نسبتهم ٦٩% ، بل وأكد بعضهم على ذلك بقولهم " أكيد طبعاً بتختلف " ، فى حين ذهبت الأقلية والبالغ نسبتها ٢٥% إلى أنها لا تختلف ، وعلى حد تعبير بعضهم " كلنا بنتكلم بيها" " كلنا زى بعض" أما الباقون والذين مثلهم ٦% فلم يحددوا وإنما ربطوها بالموقف المتواجدين

فيه ، ووجود بعض من كبار السن ، أو وفقاً لطبيعة الشخصية ذاتها.

-**أما عن أسباب الاختلاف ،و في أي المواضيع** فكشفت عنها نتائج الدراسة الميدانية كما يلى: ذهب بعض المبحوثين إلى أن أسباب الاختلاف تتمثل في أن الشباب من الذكور يكونون أكثر تحفظاً فى الكلام فى حال وجود فتيات ، لأنهم قد يستخدمون ألفاظاً أكثر جرأة أو يتخللها أحياناً بعض " السباب " أو " الألفاظ الخارجة " أو " الهزار " على حد تعبير أحدهم ، والتى قد لا تعرفها كثير من الفتيات ، وبالتالى لا يستخدمونها فى معظم الأحيان فى وجودهن، مراعاة للذوق والأدب واللياقة وعدم خدش الحياء . كما أن طبيعة نظرة المجتمع ذاته للفتاة تلعب دوراً فى هذا الصدد ، حيث يوجه لها اللوم أكثر من الشاب عند استخدام هذه الألفاظ والعبارات لأنها من وجهة نظر الناس لابد أن تكون أكثر حياءً وأقل جرأة من الشاب ، وهنا تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً إلى جانب نظرة المجتمع للفروق النوعية بينهما . وتعبر بعض أقوال المبحوثين عن هذا الوضع كما بلى :يقول أحد المبحوثين : " في ألفاظ يقولها الأولاد وما يصحش تتقال فى وجود البنات، وكمان فى ألفاظ مش من المألوف أن البنات تقولها إلا إذا كانت البنت جريئة " ، و تقول إحدى المبحوثات : " في ألفاظ

ماينفعش نقولها فى وجود الأولاد لأنهم هيمسكوها علينا و علشان نحفظ احترامنا " .

أما عن أكثر المواضيع التى يبرز فيها الاختلاف ، فغالباً ما تكون المواضيع المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية أو العاطفية أو الأمور الخاصة و التي قد يستخدم فيها كل من النوعين منفرداً ألفاظاً لا ينبغى أن تقال فى وجود الآخر.

واستخدام هذه الألفاظ والتعبيرات لا يختلف باختلاف النوع فقط ، وإنما أحياناً يختلف باختلاف المستوى التعليمى أو الاجتماعى أوالمهنى ، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية ، حيث ذهب ٧٧% من المبحوثين إلى القول بوجود هذه الاختلافات وأكدوا عليها ، بينما ذهب ١٦% فقط إلى نفى ذلك ، وذهب الباقون والذين لم تزد نسبتهم عن ٧% إلى القول بأن هذا الاختلاف لا يظهر دائماً وإنما. " أحياناً " .

أما عن طبيعة هذا الاختلاف وأسبابه فمرده على حد قول بعض المبحوثين إلى الفرق فى مستوى التعليم ، والمهنة ، والتنشئة الاجتماعية والبيئة الاجتماعية الخاصة بكل منهم ، أيضاً من أبرز الفروق والتى أشار إليها معظم المبحوثين استخدام تكنولوجيا الاتصال ، والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى (كالفيس بوك) والتى يجيدها الشباب الجامعي والمتعلم أكثر بكثير من غير المتعلمين أو محدودى التعليم ، وهذه المواقع تتداول

عليها معظم المصطلحات والعبارات الشبابية المستحدثة ، ومن ثم يكونون أكثر استخداماً لها ، وإن كانت الفئات الأخرى تكتسب بعضاً منها من خلال الاحتكاك والتقليد . وتعبر بعض أقوال المبحوين التالية عن وجهة نظرهم هذه ، حيث يقول أحدهم: " أحنا ممكن نهزر مع بعض فى كلامنا لكن مش ممكن نوصل لأسلوب الصنايعية ،دول هزارهم كله شتيمة "، و يقول آخر " لغة الشباب و إن كان فيها بعض الألفاظ يعتبرها الكبار معدٌيّة ، بس ليها حدود و محتلفة عن لغة السوق لأن الشارع بيحكم ، و بعدين الألفاظ الشايعة بين شباب الجامعة وبتتردد بينهم الحرفيين مش متعودين عليها " .ويقول ثالث : " المتعلمين لو اتكلموا بأسلوب الحرفيين يبقوا كأنهم بيقولوا أن مستواهم الاجتماعى واطى لكن الحرفيين فده بيكون شىء طبيعى بالنسبة لهم " ، ويصف أحد المبحوثين الوضع قائلاً " الشباب لغتهم روشة ،والحرفيين لغتهم عامية جداً " ويفسره القول التالى لمبحوث آخر حيث يقول : " الشباب الجامعى منفتح وكل واحد عنده فيس ويعرفوا اللغة الروشة دى وبيتكلموا بيها ، لكن الصنايعية أو اللى تعليمهم محدود حيعرفوها منين ؟ " وإن كان أحد المبحوثين له رؤية مختلفة حيث يقول: " على فكرة اعرف ناس صنايعية شموا نفسهم وبيقعدوا على الفيس وبيتكلموا زينا " .وتكشف نتائج الدراسة فى هذا الصدد عن النظرة المتدنية من المبحوثين الذين يمثلون الشباب الجامعى

للحرفيين والذين يعتبرونهم يمثلون مكانة أدنى فى السلم الاجتماعى ، ذلك المستوى الذى ينعكس على مظاهر اللغة التى يستخدمونها .

– **أما فيما يتعلق بانعكاس ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو على لغة الشباب بالشارع المصرى** فقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية على أنه كان للثورتين السابق ذكرهما دور بارز في ظهور مصطلحات وألفاظ وعبارات مستحدثة فى لغة الشباب بالشارع المصرى ، وهو ما ذهب إليه ٨٠% من المبحوثين ، بينما لم يؤكده باقى المبحوثين ، إلا أنه يجدر الإشارة إلى أن استخدام هذه الألفاظ والتعبيرات وإن كانت الغلبة فيها للشباب ، إلا أنه لم يكن قاصراً عليهم فقط وإنما امتد ليشمل كافة الفئات العمرية الأخرى .

– **وأكدت نتائج الدراسة الميدانية عن شيوع كثير من الألفاظ والعبارات بالشارع المصري وفى وسائل الإعلام قبل و بعد ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو ، بين معظم الشباب وإن كان قد شاركهم فيها الفئات العمرية الأخرى ، من أهم هذه الألفاظ والعبارات ما يلى:**

(الفلول: ويقصد بها أعضاء الحزب الوطني السابق)، **(حكم العسكر:** و يشير إلى عدم وجود رئيس مدني) ، **(الخرفان** : لفظ شاع قبل وبعد ثورة ٣٠ يونيو والمقصود به أعضاء جماعة الإخوان بالدرجة الأولي دلالة على انصياعهم للمرشد دون تفكير

أو تدبر مثلما يتبع القطيع من يقوده) ،(**حزب الكنبة:** لفظ ظهر في أعقاب ثورة ٢٥ يناير ليشير إلى من لم يشتركوا في الثورة ومن يتابعون الأحداث دون أي مشاركة) ، (**عبيد البيادة:** لفظ يشير إلى الرافضين للحكم المدني. و قد انتشر كذلك مصطلح (**عميل** : واستخدم للإشارة إلى الأفراد المعارضين بغض النظر عن توجهاتهم السياسة أو انتماءاتهم). (**عيش- حرية – عدالة اجتماعية** : وهو شعار الثورة) ،(**الإعلام الفاسد** : إشارة إلى دور بعض القنوات الإعلامية المضللة التى كانت تتجاهل الحقائق) ، (**العلمانيون** : وهم أصحاب الاتجاه العلمى فى التفكير والتحليل ، وهم من كانوا ينادون بفصل الدين عن السياسة)، (**القصاص** : من مطالب الثورة وأهالى الشهداء والذين يطالبون بحقهم فى القصاص ممن قتلوا أبنائهم)،(**المخلوع** : إشارة إلى الرئيس السابق محمد مرسى والذى خلعه الشعب والجيش)، (**الجيش والشعب إيد واحدة** : من شعارات الثورة التى تعكس تلاحم الجيش والشعب)، (**سلفى** : نسبة إلى الجماعة السلفية التى دخلت معترك السياسة مؤخراً) ، (**حكومة ائتلافية** : وهو مصطلح شاع فى هذه الفترة للدلالة على تحالف الأحزاب السياسية معاً في حكومة واحدة) ،(**حكومة انتقالية** : والمقصود بها الحكومة المؤقته التى تولت الحكم بعد الثورة وعقب تنحي الحكومة السابقة لحين استقرار الأحوال فى البلاد وانتخاب حكومة

جديدة) ،(**الاعتصام** :لفظ يشير إلى اعتصام كثير من الفئات فى الميادين احتجاجاً على عدم تنفيذ مطالبهم الفئوية) ، (**انفلات أمني** : وهو الحالة التى عاشتها البلاد بعد الثورة والتى شاع فيها الفوضى وعدم الأمان) ،(**انقلاب** : وهو المصطلح الذى حاول الإعلام المدعم لجماعة الإخوان إطلاقه على الثورة) ، (**الأجندات الخارجية** : وتعني تنفيذ مخططات دول أخري داخل مصر عن طريق مجموعة من الأفراد.) (**الطرف الثالث** : لفظ يشير إلى مرتكبى الجرائم التى لم يستدل على فاعليها فى هذه الفترة) ، (**النخبة** : لفظ أطلق على مجموعة المثقفين) ، (**نشطاء** : يشير إلى شباب الثورة من المشتغلين بالسياسة) (**الطابور الخامس** : واستخدم للإشارة إلى من يتهمونهم بأنهم خونة أو يعملون لصالح جهات أجنبية) ، (**الخلايا النائمة** : وهو مصطلح ظهر مع الثورة أطلق أيضاً على المعارضين المتهمي بالخيانة والعمالة) ، (**مدنية** : مصطلح أطلق قبل الانتخابات الرئاسية للإشارة إلى الدعوة إلى عدم انتخاب رئيس ممثل للتيار الدينى أو العسكرى) ، (**إرهابيون** : مصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الإخوان وأعمالهم التخريبية واستخدامهم للعنف والقتل والتدمير) وبنفس الدلالة استخدمت عبارة (**جماعة الإخوان الإرهابية**) ، (**ثورجى** : مصطلح استخدم ليشير إلى شباب الثورة) ، (**احنا آسفين ياريس** : عبارة أطلقها المؤيدين للرئيس الأسبق حسنى مبارك تعبر عن

اعتذارهم وأسفهم له عن ما وجه إليه من إساءات من وجهة نظرهم) ، (**رابعة أو رابعاوية** : مفردات تشير إلى ميدان رابعة الذى كان موضع تجمع واعتصام جماعة الإخوان ، ونسب المعتصمين فيه لهذا المكان) ، (**سيساوية** : مصطلح يعبر عن المؤيدين للرئيس عبد الفتاح السيسى وأنصاره).

– بالإضافة إلى العديد من الألفاظ والعبارات الأخرى التى فرضت نفسها على لغة الشارع المصرى وأصبحت تشكل جزءاً أساسياً من لغته اليومية الدارجة وبخاصة على ألسنة الشباب وفى تجمعاتهم الفعلية وعبر عالمهم الافتراضى على شبكات التواصل الاج تماعى ، من هذه الألفاظ والتعبيرات ما يلى: (ميدان التحرير، ناشط حقوقي ، فئة مندسة ، ليبرالي، المواطنون الشرفاء ، تمرد ، محكمة الثورة ، الشعب يريد ، موقعة الجمل ،أحداث ماسبيرو ، المجلس العسكري ، اللجان الشعبية ، ...)

– وكشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن معظم الألفاظ والعبارات التى قيلت مصاحبة للثورتين كانت تدور فى فلك المجال السياسى ، بينما بعضها كان يتناول بعض المطالب المتعلقة بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية .

– أما عن **الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه العبارات و المصطلحات في ذلك الوقت** فقد أرجعها معظم المبحوثين إلى الأوضاع السياسية و الاجتماعية التي مرت بها البلاد والتى

تمثلت فى ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو وتوابعهما من مظاهرات واعتصامات ..، حيث كانتا السبب فى ظهور تلك المصطلحات ، إلى جانب مواقع التواصل الاجتماعي التي ساعدت في انتشارها و تداولها وخصوصاً الفيسبوك . كذلك دور وسائل الإعلام والتى كانت تستضيف ضيوفاً يستخدمون هذه الألفاظ والعبارات فى برامجهم الحوارية مما ساعد على انتشارها .

ويري بعض المبحوثين أن تلك المصطلحات نتاج ما وفرته الثورة من مساحة كبيرة من حرية الرأى و التعبير عن المطالب، و اختلاف و تعدد الآراء ، إلى جانب الصراع السياسي بين الأطراف المتعارضة وما أدى إليه هذا الوضع من ظهور مصطلحات بعينها معبرة عنه ،واصفة له . وأرجعه البعض أيضاً إلى حالة الفراغ و الكبت والبطالة التى يعانى منها كثير من الشباب والذى فرغه فى هذه العبارات والألفاظ ، كما يصعب إغفال روح الفكاهة التي يشتهر بها الشعب المصري و التي انعكست في العديد من المصطلحات .

– **وفيما يتعلق بما إذا كانت هذه المصطلحات قد خصت الشباب فقط ، أم تداولتها فئات أخرى** ، كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن تلك الألفاظ والمصطلحات والعبارات التى أطلقت فى هذه الآونة لم تخص فئة الشباب وحدهم بل شملت جميع فئات المجتمع العمرية (كبار وشباب بل وصغار السن أيضاً)

والاجتماعية ،والتعليمية والدينية ،لأنها مصطلحات لا تعكس طبيعة مرحلة عمرية محددة ، كما هو الحال فى المصطلحات الأخرى المستحدثة فى لغة الشباب والخاصة بهم ، وإنما هى مرتبطة بالأوضاع السياسية التى مرت بها البلاد ، وبمعاناة الناس لسنوات طويلة من حالة القهر والظلم التى كانوا يعيشون فيها دون تنفيس صريح عن أنفسهم .

– وكشفت نتائج الدراسة الميدانية عن **تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك ، التويتر ، اليوتيوب) في نشر الألفاظ والعبارات الخاصة بالشباب قبل و بعد ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو و تداولها** ،وهو ما أكده ٧٦% من المبحوثين أى ثلثى المبحوثين ، أما الثلث المتبقى ، فرفض ١١% منه الاعتراف بهذا الدور ، ولم يحدد الباقون والذين بلغت نسبتهم ١٣% .

– وذهب معظم المبحوثين إلى أن تلك المواقع أسهمت بشكل كبير في نشر تلك المصطلحات قبل الثورة وبعدها، وذلك على حد تعبيرهم " من خلال المنشورات و الصفحات و المجموعات (الجروبات) و البوستات و المشاركات على الفيسبوك و التويتر و نشر الفيديوهات على اليوتيوب و مشاركتها " فهي الوسيلة الأكثر استخداماً و بكثافة عالية من قبل الشباب ، مما مكنها من التداول بينهم بصورة واسعة .

ويعلق أحد المبحوثين على دور هذه المواقع قائلاً :" قبل كده كان موقع اليوتيوب بينزل أغاني أصبح كله فيديوهات عن الثورة و أحداثها " ، و وتعبر إحدى المبحوثات عن دور هذه المواقع قائلة : " " أنا لما باسمع عن لفظ أو مصطلح مش عارفاه باكتب على الفيس و انزله في منشور و أقول لو حد عارف معناه يقول " ، و يقول مبحوث آخر: " كل واحد فينا عنده فيس له أصدقاء عليه بينشروا بوستات و تعليقات و كتر التعليقات بتزود انتشار اللفظ أو المصطلح ، واللي ميعرفش اللغة منهم بيشوفها و بعد كده بيستخدمها هو كمان " . ويقول أيضاً أحد المبحوثين : " معظم الناس فى مصر دلوقتى بقت بتقضى وقت فراغها على الفيس واليوتيوب والنت، وده لعب دور كبير فى نشر الألفاظ دى " . و قد أكد معظم الشباب على أن هذه المواقع لم يعد هناك غنى عنها للغالبية العظمى منهم، وإن اختلفت كثافة استخدامهم لها ،لأنها أهم وسائل للتعبير و حرية الرأي عند الشباب ، إلى جانب أنها وسيلة فعالة لقضاء وقت الفراغ .

– **كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية على بروز دور هذه الوسائل بصورة أكبر بعد الثورات** ، فقد أجمع معظم المبحوثين على أهمية دور هذه الوسائل والذي برز بشكل واضح بعد هذه الثورات حيث يؤكدون على دورها الأساسي في قيامها من الأساس ، فمن خلالها استطاع الشباب أن يتواصلوا و يتفقون على أماكن

ومواعيد التجمع لتنظيم المظاهرات و التجمعات ، وسهلت بشكل كبير تواصلهم على الرغم من أنهم لم يكونوا على سابق معرفة بعضهم ببعض ، ومن مناطق مختلفة .ويؤكد الشباب على أن تلك الوسائل كانت تستخدم قبل الثورة لمجرد شغل وقت الفراغ ، ولكنها بعد الثورة اتسعت وظيفتها إلى حد كبير ، جعل البعض – والذى لم يكن يستخدمها من قبل – يحرص على أن يكون له مكان على هذه المواقع لمتابعة الأحداث و معرفة المستجدات و تبادل الآراء فيما يحدث .وساهمت هذه المواقع في التأثير على آراء الشباب و حتى على الرأي العام نفسه . كما ساهمت في إبراز شخصيات و إزاحة شخصيات أخرى من الساحة . بالإضافة إلى أن تلك الوسائل أتاحت للشباب فرصة للظهور وإبداء الرأى والمشاركة الإيجابية فيما يقع من أحداث . و من خلال المشاركة الواسعة للشباب على صفحات هذه المواقع ، ونشرهم لآرائهم وأفكارهم وتحركاتهم عليها انتشرت معها هذه المصطلحات و الألفاظ والعبارات.

– أما عن **دور الإعلام فى نشر هذه الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات وتداولها**، فقد أكده نحو ثلثى المبحوثين والذين بلغت نسبتهم ٧٤% فى حين أنكر هذا الدور ١٥% من المبحوثين ، ولم يحدد ١١% موقفهم .

– **وعن طبيعة هذا الدور** : فقد ظهر من خلال استضافة أو استقبال مداخلات من نخب من السياسيين و المحللين و الشباب و رجل الشارع و المعنيين بالأحداث و القضايا الجارية بالإضافة إلى مقدمى البرامج والذين ضمنوا هذه الألفاظ والعبارات فى حواراتهم الموجهة إلى الجماهير الغفيرة من المشاهدين . فمن خلال الإعلام انتشرت مصطلحات مثل : أجندة ، ناشط حقوقي ، فئة مندسة ، الطرف الثالث ، و غيرها وأصبحت متداولة على نطاق واسع . و يقول أحد الشباب " كلمات كتير ظهرت و انتشرت عن طريق الفضائيات ،و بعض المذيعين ابتدعوا ألفاظ و مصطلحات جديدة زى توفيق عكاشة وباسم يوسف " و يقول آخر " هناك بعض الإعلاميين يستخدمون هذه اللغة لجذب انتباه الشباب لهم و بعض الضيوف أيضاً يتحدثون بها للدلالة على أنهم من أبناء الثورة " . و يرى الشباب أن بعض البرامج لها تأثير أكثر من غيرها في نشر و ترويج هذه اللغة وبخاصة البرامج الناقدة و الساخرة .

– وهكذا أكدت نتائج الدراسة الميدانية شيوع كثير من الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى الشارع المصرى مصاحبة لثورتى ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو وظروفهما ومتأثرة بهما ، وأكدت النتائج تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعى والإعلام فى نشر هذه الألفاظ والعبارات ، بحيث شكلت فى النهاية جانباً مهماً من لهجة الشباب

فى الشارع المصرى والتى ابتدعوا لها – من قبل – مفردات وجمل وتعبيرات تعبر عنهم ويتعاملون بها ويتواصلون من خلالها ، وإن كانت الأخيرة أكثر التصاقاً بالشباب وانفراداً له من الأولى والتى شاركهم فيها – إلى حد ما – الفئات العمرية الأخرى .

نتائج البحث

خلص البحث إلى عدد من النتائج حاولت الإجابة على التساؤلات المثارة فيه ، وهى كما يلى :

– فيما يتعلق بمدى وجود لهجة مستحدثة خاصة بالشباب في الشارع المصرى ، وطبيعتها ، وأسباب ظهورها :

– كشفت نتائج الدراسة عن تأكيد المبحوثين على وجود لهجة خاصة بالشباب تستخدم على نطاق واسع ،تميزهم عن غيرهم من الفئات العمرية الأخرى ، تتمثل فى ألفاظ ومصطلحات وعبارات جديدة ، مستحدثة ، يصعب فهمها فى كثير من الأحيان ، من أمثلتها : (فاكس أو افتكاسة، عيل بيض أو بيضان، فكك منى ، كبر الجمجمة ،احلق له ،أنتخ ،هرتلة ، شهيصنى ، بيس ، كورك ،بلح ،استكانيس ، حبشتكانات، وغيرها) .

– وتكشف بعض الألفاظ المتداولة فى لهجة الشباب المستحدثة ، اتفاق بعضها على التعبير عن معانى متماثلة ، منها على سبيل المثال: (فُكك ، فُضك ، كبَر دماغك ، كبَر الجمجمة، احلق له) وهى تعكس دلالات الرغبة فى تجاهل شخص ما أو أمر ما . وألفاظ أخرى تستخدم للدلالة على الأشخاص الغير مرغوب فيهم أو المزعجين أو ذوي السلوك السئ مثل :(فاكِس ، عيِل فكسان ، عيِل بيض ، بيضان ، عيِل هتار) . وتعكس هذه الألفاظ ودلالاتها البعد عن القلق و التفكير في الأمور المزعجة ، الأمر

الذي يعكس سمات اللامبالاة و عدم الرغبة في تحمل المسئولية عند الشباب.

-والبعض الآخر من هذه اللهجة عبارة عن مفردات أو رموز مختزلة تكتب بأحرف وأرقام لاتينية بطريقة تُشبه الشَّفرة وهي لغة جامعة بين العربية والإنجليزية، تم استحداثها؛ لتلبي حاجات التكنولوجيا المتطورة، وتحقق سرعة التواصل الذى فرضته الحياة العصرية وهى ما يطلق عليه لغة الشات .

-أما عن أسباب لجوء الشباب إلى استخدام تلك اللغة فقد كشفت الدراسة عن أنها تكسبهم هوية خاصة بهم ، وتحقق لهم التميز والانفراد ، ومن ثم فهى تضع حدوداً فاصلة بينهم و بين الجماعات العمرية الأخرى بوصفهم جماعة مستقلة بذاتها، كما تحقق لهم التحرر من قيود اللغة و وصاية الكبار، مواكبة التغير ومواجهة متطلبات العصر ، إلى جانب أنها وسيلة أسهل و أسرع للتواصل ، وتضفى عليهم روح المرح و التقارب و الحميمية ،وتخفف من حدة التوتر ، وهو ما أكدته أقوال المبحوثين .

- وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن اللهجة المتداولة بين الشباب تختلف باختلاف النوع أو المهنة أو المستوى التعليمى :

- فاللهجة المتداولة بين الشباب تختلف باختلاف النوع ، وهو ما أكده معظم المبحوثين ، أما عن أسباب هذا الاختلاف فمردها إلى أن الشباب من الذكور يتسمون بالجرأة أكثر من الإناث مما

ينعكس على ألفاظهم وعباراتهم المستخدمة والتي قد يتخللها بعض الألفاظ الخارجة أو ألفاظ السباب ،بينما يتسم اسلوب الفتيات بالتحفظ والذى يفرضه طبيعة المجتمع و التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد ، إلى جانب نظرة المجتمع للفروق النوعية بينهما.

– وأكدت نتائج الدراسة أن استخدام هذه الألفاظ والتعبيرات لا يختلف باختلاف النوع فقط ، وإنما يختلف باختلاف المستوى التعليمى أو الاجتماعى والمهنى أيضاً، ومن أبرز الفروق والتى أشار إليها معظم المبحوثين استخدام تكنولوجيا الاتصال ، والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى (كالفيس بوك)والتى يجيدها الشباب الجامعي أكثر من غيره بكثير ، وهذه المواقع تتداول عليها معظم المصطلحات والعبارات الشبابية المستحدثة ، ومن ثم يكونون أكثر استخداماً لها .

– أما فيما يتعلق باستخدام الكبار لهذه اللهجة الشبابية أم قصرها على الشباب فقط وهو ما يمثل أحد التساؤلات المثارة فى الدراسة:

– فقد ذهب أكثر من نصف المبحوثين إلى أن الكبار لايعرفونها ، بينما ذهب الباقون إلى القول بأنهم يعرفونها حيث يسمعونها من حولهم فى الشارع و وسائل المواصلات وفى التليفزيون وعلى الإنترنت ، ولكنهم لا يستخدمونها ، وأحياناً لا يعرفون دلالات بعض مفرداتها . أما عن ردود أفعالهم تجاهها

فهى متنوعة ، فهى تتراوح ما بين الدهشة و الاستغراب ، أو الرفض و الاستنكار ، أوالسخرية والضحك ،و منهم من يحاولون فهم ما تعنيه ، ويحاولون أن يندمجوا مع ناطقيها ، ومنهم من يعتبرها إهانة (شتيمة) ، في حين لا يجد البعض غضاضة فيها .

– وفيما يتعلق بما إذا كانت ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو قد صاحبها ألفاظ وعبارات مستحدثة على لهجة الشباب فى الشارع المصرى :

– تعرض المجتمع المصري في الفترة السابقة وتحديدا منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ لموجة تغيرات شاملة في كافة المناحي والاتجاهات،ولم تسلم لهجة الشارع المصري من هذه التغيرات التي طالت كافة المستويات الاجتماعية، في ظاهرة اجتماعية جديدة، لم تتأثر بها فئة معينة من فئات المجتمع، بل تأثرت بها كافة فئاته المجتمع من أعلاها لأدناها. بيد أن فئة الشباب بوصفها أكثر الفئات الاجتماعية حيوية ونشاطاً ورغبة فى التغيير وقبول الجديد كانت أكثر الفئات تأثراً بهذه المستجدات .بحيث باتت هذه المفردات المنبثقة من رحم الثورة جزءاً مهما من لغته الأساسية ، سواء فى حواراته فى حياته الواقعية أو عبر عالمه الافتراضى .

– وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية وجود العديد من الألفاظ والعبارات التى برزت مصاحبة للثورتين ومعبرة عنهما تداولهما الشارع المصرى وبخاصة شبابه ، من أبرز هذه المفردات ما يلى

:(الفلول، الخرفان، حزب الكنبة ، حكم العسكر، عميل ، الإعلام الفاسد، العلمانيون ،القصاص ،المخلوع ،حكومة انتقالية ،اعتصام ،انفلات أمني ،انقلاب ،الأجندات الخارجية ، الطرف الثالث، النخبة ،وغيرها) .

– أى أن الأحداث السياسية الأخيرة تمخضت عن ألفاظ وعبارات تعكس العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع بنظمه وما يدور فيه ، فهذه الألفاظ معانيها قائمة في صدور الشباب متصورة في أذهانهم ومتخيلة في نفوسهم ومتصلة بخواطرهم وحادثة في فكرهم مستورة خفية ومحجوبة ، والذي يحيى تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها، وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى.

وعن الأسباب التي أدت إلى ظهور تلك الألفاظ والتعبيرات المستحدثة فى لهجة الشباب بالشارع المصرى بعد ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو :

– فقد أوضحت نتائج الدراسة تمثلها في الأوضاع السياسية و الاجتماعية التي مرت بها البلاد والتى تمثلت فى ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو وتوابعهما من مظاهرات واعتصامات .

– و يري بعض المبحوثين أن تلك المصطلحات نتاج ما وفرته الثورة من مساحة من الحرية و التعبير عن المطالب المتنوعة و

اختلاف و تعدد الآراء ، إلى جانب الصراع السياسي و كثرة وجود أطراف متعارضة أدت إلى ظهور مصطلحات بعينها .

– كما يري البعض الآخر أن السبب يرجع كذلك إلى الفراغ و الكبت و أيضاً البطالة و لا يمكن إغفال الروح الفكاهية التي يشتهر بها الشعب المصري و التي انعكست في العديد من المصطلحات .

– ولوسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك ، تويتر ، يوتيوب) دور كبير في المساهمة في نشر و تداول تلك الألفاظ والتعبيرات قبل و بعد الثورة ،وهو ما أكده نحو ثلثى المبحوثين ،حيث أسهمت بشكل كبير في نشر تلك المصطلحات .

– أما عن دور الإعلام فى نشر هذه الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات وتداولها ، فقد أكده نحو ثلثى المبحوثين أيضاً فى حين أنكرته قلة منهم . وظهر هذا الدور من خلال استضافة أو استقبال مداخلات من نخب من السياسيين و المحللين و الشباب و رجل الشارع و المعنيين بالأحداث و القضايا الجارية بالإضافة إلى مقدمى البرامج والذين ضمنوا هذه الألفاظ والعبارات فى حواراتهم الموجهة إلى الجماهير الغفيرة من المشاهدين .

المراجع

١- علي عبد الواحد وافي ، اللغة و المجتمع ، دار إحياء الكتب العربية ،ط١، ١٩٥١ ،ص٥ ، فى ، الموقع الألكترونى: منتديات مكتبتنا العربية http://www.alma;tabah.net

٢- عماد الدين تاج السر فقير عمر ، اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة : قراءة في لغة التآنس (الدردشة) عبر مواقع التواصل و الهواتف النقالة ، بحث مقدم لمؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني، كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية ، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا الإمارت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢ .

٣ – انظر: حامد طاهر، اللغة والفكر، موقع الأستاذ الدكتور حامد طاهر، تاريخ النشر: الأربعاء ١٧ أبريل ٢٠١٣.
http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=article&id=391&Itemid=130

٤- سالم صلاح السليمي، ماهر بن حامد الذبياني، اللغة: طبيعتها ووظيفتها، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص ٦٧.

٥ – وجيه المرسي، مفهوم اللغة، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي،
http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/402207

٦- محمود السعران ، اللغة و المجتمع رأي و منهج ، دار المعارف ، الإسكندرية، ط٢ ،١٩٦٣ ، فى، ،منتديات مكتبتنا العربية http://www.alma;tabah.net

٧-علاء اسماعيل الحمزاوى ، الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلالية ، ص٢٣ ، فى الموقع الألكترونى elibrary.mediu.edu.my/books/SDL1329.pdf:

٨-خالد عبود حمودى ، نظر فى نظرية السياق دراسة بين القدماء والمحدثين ، الجامعة المستنصرية ، مجلة البحوث و الدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٦، ص ٥ .

٩-كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي : المدخل ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٥٢ .

١٠- كريم زكى حسام الدين ، اللغة والثقافة : دراسة أنثروبولوجية لأنماط وعلاقات القرابة في الثقافة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ،٢٠٠١ ،ص ٣٠ .

١١- محمد محمد يونس علي، تعريف اللغة وخصائصها، موقع جامعة أم القرى، https://uqu.edu.sa/maszahrani/ar/138867

١٢- أشرف سليم، اللغة بين القدماء والمحدثين، موقع رابطة أدباء الشام، http://www.odabasham.net/show.php?sid=56862

١٣– محمد محمد يونس علي، مرجع سابق .
١٤–أسعد محمد علي النجار ، خصائص اللهجة الحلية ، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ ، ص٢٩ .
١٥– المرجع السابق .
١٦– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، المحقق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ج١، ص ٣٥٣.
١٧– وجيه المرسي، مرجع سابق.
١٨– محمد محمد يونس علي، مرجع سابق.
١٩– جمال عبد الناصر الجندي، وظائف اللغة، قسم التربية الخاصة والصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المجمعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ٢ .
20–What Are Language Functions ?,
http://eldstrategies.com/languagefunctions.html
21–What Are Language Forms and Functions
؟http://treasures.macmillanmh.com/assets/extras/
0001/0367/Forms_and_Functions_FINAL.pdf

٢٢- جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، عالم المعرفة ، ،العدد ١٤٥ ، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والآداب ،الكويت ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ .

٢٣- انظر : سامى الشريف و أيمن منصور ندا ، اللغة الاعلامية المفاهيم – الأسس – التطبيقات ، مركز مدخلات التعليم ، كلية الاعلام ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١. فى الموقع الألكترونى : www.ust.edu/open/library/Social/6/6.pdf

-Busra livan , Functions of language by roman jakobson , .academia.edu ,

http://www.academia.edu/256693/functions_of_language

٢٤- جمعة سيد يوسف ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

٢٥-انظر : سامى الشريف و أيمن منصور ندا ، مرجع سابق ، ص ٢٠-٢١

-*Busra livan* ،Op.cit,

٢٦ - جمال عبد الناصر الجندي ، مرجع سابق، ص ٩ وما بعدها .

٢٧- أسعد محمد علي النجار ، مرجع سابق ، ص٣ .

٢٨- المرجع السابق ، ص٤ .

٢٩–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،١٩٨٢ ،ص١٠.

٣٠– انظر: ندى سعود عبد العزيز الدايل، مستويات التحليل اللغوي (المستوى الصوتي، والصرفي. و التركيبي، والدلالي)، موقع جامعة الملك سعود،
http://fac.ksu.edu.sa/nsaldayel/course-material/55265

31- Semantics , Collins English Dictionary – Complete and Unabridged © HarperCollins Publishers , 2003 , in , The Free Dictionary, http://www.thefreedictionary.com/semantics

٣٢– ود عادل بنوى ، التحليل اللغوى ، مدونة وردبرس.كوم ، languageanalysis. Wordpress.com ، ٢٨ يوليو ٢٠١٤

٣٣– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م .

٣٤– رمضان عبد التواب ، مرجع سابق ، ص١٣٣.

٣٥–انظر: عائشة الدرمكي، النصوص وتاريخ ألفاظها، صحيفة عمان، http://main.omandaily.om/?p=116924

36-Peacock, L. James, the Anthropological lens, Cambridge University ، Press, Cambridge, 1986.p.3:6.

37- Gingrich, Andre, and, Fox, G., Richard, Anthropology, by Comparison, Routledge is an imprint of the Taylor & Francis Group, London and New York, 2002, p.31.

38- Social dialect, In ,
http://ar.wikipedia.org/wiki/%d9%84%d9%87%d8%ac%d8 .

٣٩- محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ ، المجلد الرابع ، ديسمبر ٢٠٠٧م ، ص٧٦.
http://www.banglajol.info/bd/index.php/IIUCS/article/download/2863/2377

٤٠- انظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، ص ١٨٨- ١٩٣.

٤١-محمد السيد علون ، المجتمع وقضايا اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٥ ، ص١٢٥ .

٤٢- كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة: دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، موقع كتب عربية، ٢٠١٢ ،ص ٥٧ .

٤٣- عيد الدرويش، اللغة والثقافة، صحيفة الفرات، ٢٠٠٩/١٠/٢٣م،
http://furat.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=105732404520091022221315

٤٤- حسام الشربيني، ماهية الثقافة مدلولها وطريقها ودورها ، مدونة رحال، ٢٤ مايو، ٢٠١١م.
http://hosam-voyager.blogspot.com/2011/05/blog-post_9298.html

٤٥- دليلة فرحي ، الازدواجية اللغوية : مفاهيم و إرهاصات ، مجلة المخبر ، جامعة بسكرة ، العدد الخامس ، مارس، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦٩ .

٤٦- عز الدين صحراوى ، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد الخامس ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .
el-maktaba.org/source/philo_lign/57.pdf

٤٧- محمد شفيع الدين ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

٤٨-المرجع السابق، ص ٨٩.

٤٩- عزة عزت ، التحولات في الشخصية المصرية ،فى، الموقع الألكترونى :

https://azzaezat.wordpress.com/2011/11/05

٥٠- ثقافة الشباب المصرى ، قضايا مستقبلية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ، القاهرة ، العدد ٢ ، نوفمبر ٢٠٠٦ ، ص ١٢ .

٥١- محمد الجوهرى ،وآخرون ، لغة الحياة اليومية ، مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ، و مركز البحوث الدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢ .

٥٢ – سميرة أحمد قنديل، وآخرون ، الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الإنترنت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة ، فى ،2013, p.9 *Alex. J. Agric. Res.* Vol.58 ,N 3,

http://www.agr.alexu.edu.eg/Data/Sites/1/magazine/2013583/2013.58.3.367-391.pdf

٥٣- ثقافة الشباب المصرى ، قضايا مستقبلية ، مرجع سابق، ص ١٣ .

٥٤ – وجدى محمد بركات و محمد منصور حسن ، نحو إستراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة

والشباب ، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي ، المجلس الأعلى للأسرة ، جامعة الشارقة ، ٢٠٠٨ ، الامارات ، ص٨ .

٥٥ – نصر الدين عبد القادر عثمان و مريم محمد محمد صالح ، اشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ، دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك ، ورقة عمل ، فى ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية " اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها " ، ٧–١٠ مايو ٢٠١٣ ، المجلس الدولي للغة العربية ، دبى ، الإمارات ، ص ١٨ .

http://www.testmysite2.info/uploads/conference_research-948741639-1407831978-318.pdf

٥٦ –هدى قزع ، لغة شباب الجامعات: بين الواقع والمأمول ، مجلة عود الند، المجلة الثقافية الشهرية ، العدد ٦٧ ، ٢٠١٢،

http://www.oudnad.net/spip.php?article294

٥٧ – محمد الجوهرى ، مرجع سابق ، ص ١١ .

٥٨– المرجع السابق ، ص ٣٢ .

٥٩- رحيمة الطيب عيساني ، اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد أو تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد؛ الانترنت وتطبيقاتها أنموذجا ، ضمن أعمال المؤتمر الدّولي

الثاني للغة العربية"العربية في خطر؛الكل مسؤول عن حمايتها"، دبي ٧-١٠ مايو ٢٠١٣، الامارات ، ص ٢٣ .

٦٠ - محمد أنس سرميني ، لغة الدردشة .. ظاهرة تستحق التوعية ، ٢٠١٣/٢/٢٧ ,
http://www.alukah.net/literature_language

٦١- هاشم صالح منَّاع ، استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينية (الإنجليزية وغيرها) في أساليب التواصل الحديثة ، ورقة عمل فى ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية " اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها " ، ٧-١٠ مايو ٢٠١٣ ، المجلس الدولي للغة العربية ، دبى ، الإمارات ، ص ١٠- ١١ .
http://www.testmysite2.info/uploads/conference_research-1921120346-1407832196-323.pd

٦٢- رحيمة الطيب عيساني ، مرجع سابق، ص ٢٣ .

٦٣ - فاطمة شعيتو حلاوي ، الـ ." أرابيش "..لغةٌ عصريّة بلا هويّة ، مجلة بقية الله ، العـدد ٢٦٠ ، فى الموقع الألكترونى :
http://www.baqiatollah.net/essaydetails.php?eid=408&chcid=428#.VHGVDWfEoSk

٦٤- مصطفى محمد رزق السواحلي ، مستقبل الكتابة العربية في ظل فَوْضَى النَّقْحرة وهجْنَة العربيزي ، كلية اللغة العربية ، جامعة

الأزهر ،القاهرة،ص٧.
http://www.alarabiah.org/uploads/pdf.
٦٥- رحيمة الطيب عيساني ، مرجع سابق، ص ٢١ .
٦٦- مصطفى محمد رزق السواحلي ، مرجع سابق ، ص ٩ .
٦٧- هدى قزع ، مرجع سابق .
٦٨- فوزيه عبدا لله ال علي ، أثر استخدام الانترنت علي اللغة العربية لدى طلبة الجامعة ، دراسة على عينة من طلبة جامعة الشارقة ، ورقة عمل ، فى ، المؤتمر الدولى الثالث للغة العربية "الإستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي" ، مايو ٢٠١٤ ، دبى ، الامارات ، ص ١١.
http://www.testmysite2.info/uploads/conference_research
٦٩- يوسف ربابعة ، من الضاد إلى "الداد" : هل يفهم الآباء لغة الأبناء ، مجلة فيلادلفيا الثقافية ، العدد الخامس ، ٢٠٠٩ جامعة فيلادلفيا،الأردن،ص٩٠.
www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue5/no5/19.pdf/
٧٠- هدى قزع ، مرجع سابق .
٧١- أمال مهدى، لغة الروشنة بين شباب الجامعات ، مجلة نور الحياة،
http://nouralhayah.com/index3.php?p_id=9245

٧٢- محمد الجوهرى ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .
٧٣- رحيمة الطيب عيساني ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ، ٢٤ .
٧٤- فوّاز أحمد الزّغول ، اللُّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول: قضايا وحلول ، مجمع اللغة العربية الأردنى ، ٢٠٠٨
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/206-26-5.html
٧٥- اسماء عز الدين ومشيرة الصاوى ، خبراء : الفرانكو آرب لغة جديدة ولكنها تدمر اللغة العربية ، فى ، مجلة الدستور، ٠٨/يوليو/٢٠١٤.
http://www.dostor.org /641293
٧٦- السيد شحاته السيد ، علم الاجتماع و الثورة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٧ ، ص ٥٨،٥٩ .
٧٧- وفاء على داود ، التأصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٥٢ ، ٢٠١٣ ، فى ، democracy.ahram.org.e
٧٨- ثورة ، ويكبيديا ، الموسوعة الحرة .
٧٩- وفاء على داود ، مرجع سابق .
٨٠- السيد شحاته السيد ، مرجع سابق ، ص ٥١ .
٨١- محمد داود ، ثورة الشباب ، لغة جديدة ،فى الموقع الأكترونى : http://www.mohameddawood.com

٨٢- مصطفى القوصي، قاموس الشارع المصري بعد ثورة يناير: فتاة مولوتوف وولد خروف وقلة مندسة، محيط: شبكة الإعلام العربية، http://moheet.com/2013/04/06/1752168

٨٣- انظر: محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الألكترونية "العربية أنموذجاً"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك . ص ٧٠- ٩٧.

٨٤- انظر: مواقع التواصل الاجتماعي : تأثيرها وكيف صنعت الثورة المصرية ، فى ، مجلة الحوار، http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2012/08/blog-post_7334.html

٨٥-أسماء المغلوث ، دراسة أمريكية تؤكد دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية ، جريدة الرياض الاقتصادى ، ١٦ سبتمبر ٢٠١١م – العدد ١٥٧٨٩ ، http://www.alriyadh.c

٨٦- شريف درويش اللبان ، إعلام ثورة ٢٥ يناير ، سلسلة اتجاهات حديثة فى الإعلام ، دار العالم العربى ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥.